وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور مولاي الطاهر –سعيدة –
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة التخرج لنيل شهادة الليسانس

النقد الأدبي القديم نشأته وتطوره

(مقاربة تاريخية أدبية)

من إعداد الطالبة :
*دغم نور الهدى

تحت إشراف الأستاذة :
*دخيل وهيبة

السنة الجامعية :2017 م/2018 م -1438ه/1439 ه

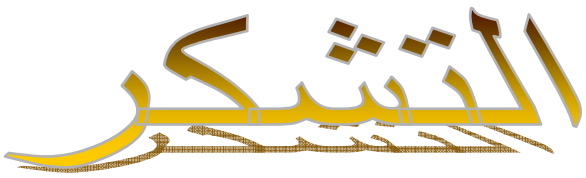

إلى من حملت على عاتقها توجيهي وإرشادي وكانت أمي الثانية ، إلى من قالت لي لا تيئسي ستكملين هذا العمل .

إليك أستاذتي الغالية إلى مشرفتي الأستاذة الدكتورة دخيل وهيبة .

إلى من كان لي الشرف لأتكون تحت أيديهم إلى كل أستاذ علمني حرفا .

إلى شهداء الجزائر منذ بداية التحرير إلى يومنا هذا .

إلى كل من وقف إلى جانبي لإنهاء هذا البحث .

إهداء

إلى من علمني أن الحياة عز لا ذل و انكسار، وأن الإرادة حزم وعزم واصطبار إلى أبي العزيز دغم لعرج .

إلى من أحاطتني بعنايتها ورعايتها وبسطت علي رحمتها، ورأفتها إلى من كانت الشمعة التي تحترق لتنير لي دربي، و الحضن الذي يخفف عيا ألامي أمي العزيزة .

إلى من كانتا كملاك يحميانني ويرشدانني ويقللا عليا هموم الدنيا إلى من شاركتهما كل ما شعرت به إلى أختاي سعاد ونوال .

إلى أختي سمية .

إلى من كانت الفراشة التي تلون أيام دراستي وكانت نعم الأخت قبل أن تكون نعم الصديقة إلى صديقتي وزميلتي خضرة و فتيحة .

المقدمة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

قد كان للشعر عند العرب منزلة كبيرة لا تحتلها أي شيء أخر فكانوا ينشدونه ويحفظونه وكانت القبيلة التي ليس لديها شاعر يذود عنها تعتبر قبيلة ضعيفة .حيث كانت القبائل لما يبرز لديهم شاعر يقيمون له الاحتفالات، وقد واكب هذا الشعر المزدهر والراقي ولادة النقد لكن مكانة الشعر بقيت ولم يزعزعها شيء لأن النقد لم يكن بمستوى الشعر بل كان أقل نضجا منه ، فالأخبار التي وصلتنا تأكد لنا أن النقد قد تطور فيما بعد فقد كان في الجاهلية نقدا هينا يسيرا ملائما لروح العصر ، وملائما للشعر العربي نفسه ، فالشعر الجاهلي إحساس محض وكان النقد كذلك ، فكان كليهما قائم على الانفعال والتأثر ، وكان النقد يستند إلى الذوق البسيط ، أما بعد ظهور الإسلام فقد ترفع النقد عن العاطفة ليتوجه إلى العقلانية أكثر ، ولكن في العصر الأموي ازداد تطوره فظهرت ما تعرف بالمفاضلة بين الشعراء وكانت أكثر تأسيس مما سبقها أما في العصر العباسي نجد النقد ارتقى وتطور إلى أعلا المراتب حيث أصبح يناقش الهفوات التي يعاتب عليها الشاعر وكان النقد في هذه العصور لم يقعد له جيدا حيث كان هذا الاختلاف والتغيير بين العصور في مستوى التطور هو السبب الذي أشعل الفضول والرغبة في نفسي للبحث في خبايا النقد وتقصي أثر النقد منذ ولادته في عصر ما قبل الإسلام إلى أثر الإسلام فيه وكذا ازدهاره في العصر الأموي ورقيه في العصر العباسي الأول ، فكان النص الأدبي هو منطلقي والنقد هو محور قرآتي ، حتى تقفى بحثي هذا آثر النقد الأدبي عند العرب ودراسة تاريخ تطوره فجعلني هذا في بداية البحث أطرح جملة من التسؤلات كان من بينها :

ما هو النقد الأدبي ؟ وما هي مراحل تطوره ؟ وما الصفات التي اتسم بها كل عصر ؟

وبعد غوصي في هذا الموضوع وجدت أجوبة هذه الأسئلة وقررت أن يسير بحثي وفق هذه الخطة :

التي كانت في بدايتها مقدمة بعدها مدخل كان عنوانه : النقد والأدب ، بعدها قسمت عملي إلى فصلين كان الفصل الأول بعنوان :ماهية النقد الأدبي جزأته هو الأخر إلى ثلاث مباحث كان المبحث الأول بعنوان : نشأت النقد الأدبي القديم ، أما الثاني كان عن تطور النقد الأدبي العربي أما الثالث عن مميزات ووظائف النقد الأدبي أما الفصل الثاني كان بعنوان مقاربة تاريخية أدبية للنقد الأدبي القديم قسمته هو الأخر إلى أربع مباحث كان الأول بعنوان تعريف المنهج أما المبحث الثاني عن المناهج النقدية أما الثالث بعنوان المنهج التاريخي أما المبحث الرابع كان مقاربة تاريخية للنقد القديم وقد وجب علي بعد إتمام بحثي أن أضع ملاحق كانت ستة وفي الأخير خاتمة وفهرس وقائمة المصادر والمراجع .

2018-05-08 نور الهدى .

المدخل

تعتبر اللغة العربية منذ القدم ،متغيرة بسبب قاموسها الواسع والكبير إضافة إلى هذا تعد لغة القرآن الكريم ، لهذا نجد أدباؤها عملوا على رفع لوائها فارتقت وسمت وأصبحت في مقدمة اللغات بفضل الإنتاجات الكثيرة لأدبائها و شعرائها ، فمثلا لا تزال المعلقات تدرس من قبل النقاد والدارسين. حيث أن اسم المعلقات وجد له جملة من الأسباب منها: لأنها كانت تعلق في مكة ، وتكتب بماء الذهب وغير هذا كثير .

فالشاعر العربي كان السبب في تخليد هذه اللغة ، فكانت لحكمة الله عز وجل أن هؤلاء الشعراء يمكنهم نقل المشاعر التي تخالجهم إلى المتلقي بشكل صورة فنية تخر لها الرؤوس عند سماعها أو قرأتها [1] .

فبحكمة الله عز وجل أن الأصابع الخمسة للإنسان لا تتساوى ، كذلك مؤهلات الناس ومواهبهم لا تتساوى ، فالأدب الراقي هو الهدف عند الأدباء لكنه عز وجل جعل كل منهم في طبقة ، فهذا نجده مع الفحول والأخر بعكسه مع العامة وهنا يدخل النقد الذي هو بمثابة الميزان أو يمكننا القول أنه غربال يشد في أعلاه الجيد فيكون فحلا ويجعل الأخر ينزل ويكون في طبقة الشاعر العادي ولذا يمكننا استنتاج بأن النقد وجد منذ وجود الأدب. وباعتبار المادة الأساسية للنقد هي الأدب لأن النقد يعد من بين أهم الحوافز التي تدفع بالأدب للازدهار بتطوير أشكاله الفنية ومقاصده الفكرية والثقافية [2] .

من هنا يتأكد لنا أن ازدهار الأدب مقترن بالتعليقات النقدية ، بحيث نجد النقد يلعب دور المرآة التي تعكس وتكشف للأديب العيوب التي تتواجد عنده ليتفاداها في أعماله الجديدة .

[1] تاريخ نقد الأدب العربي لأحمد حسين الزيات الطبعة الثالثة 1438 هـ/2017م طبعة خاصة بدار العزة والكرامة بالجزائر ص10.

[2] في نظرية الأدب عزيز الماضي شكري الطبعة الأولى بيروت دار الحداثة ص10

هناك من الدارسين من يحاول الكشف عن ماهية الأدب من خلال ربطه بغيره من الظواهر ، فيصبح له عددا كبيرا من الرآى، فنجد بعض الدارسين والنقاد من يراه جزء من الفن بشكل عام وآخرين يرونه جزءا من المعارف و العلوم الإنسانية ، و البعض الأخر من يراه شكلا جماليا خالصا أو عملا فنيا بحث . وتتجسد القضايا الرئيسية المطروحة حول الأدب كالتالي : نشأة الأدب . طبيعة الأدب . وظيفة الأدب [1].أي أنهم يبحثون عن مصدره ، وماهيته ، ومهمته .

فالأدب أسبق إلى الوجود من النقد ، فالناقد قد سبقه الأديب في إبداعه كما أن الأدب ذاتي من حيث أنه تعبير عما يحسه الأديب وعما يجول في صدره من فكرة أو خاطرة أو عاطفة نابعة من تجربة شخصية أو من تجارب الأخريين . أما النقد فذاتي موضوعي تتجسد ذاتيته من حيث تأثره بثقافة الناقد بحد ذاتها وبذوقه ومزاجه ووجهة نظره ، وأما موضوعيته نجدها تتجسد من أنه تحكمه قوانين وأسس ما تجعله مقيدا[2].

وهذا ما جعل الاختلاف بين الناقد والأديب ، فنجد لكل منهما له منطلقا فالأديب هو أكثر تحرر وعفوية لأن ليس له قيود بعكس الناقد الذي له قانون مسيطر خاص به يمشي على أثره .

ولو رجعنا إلى العلوم العربية في جميع تقسيماتها عند المتقدمين من علمائنا لوجدنا النقد الأدبي واحدا منها ،لذا لا يمكننا القول أن العرب كانوا يجهلون النقد الأدبي إذا أننا نجد في تراثنا الأدبي القديم كتبا تطرقت إلى النقد الأدبي من زوايا وجوانب مختلفة من بينها نجد كتاب طبقات الشعراء "لابن سلام " ، والشعر و الشعراء "لابن قتيبة " وعيار الشعر "لابن طبا طبا"، والموازنة بين أبي تمام والبحتري "للأمدي"، فبدراستنا لهذه الكتب نجد أن النقد كان عند العرب منذ القديم لكنه كان مجسدا بمعناه من دون أن يضعوا له اسم.

[1] في نظرية الأدب عزيز ماضي شكري الطبعة الأولى بيروت دار الحداثة ص11

[2] تاريخ النقد العربي عند العرب عتيق عبد العزيز دار النهضة بيروت ص 09.

من هذا القول السابق يتأكد لنا أن النقد تجسد عند العرب فكيف لم يتجسد وأسواق قريش كانت تحتكم بين الشعراء وتشهد بوجود النقد .

وبما أن الأدب هو ذلك الكلام البليغ الصادر عن العاطفة المؤثر في النفس ، أو هو بمعنى أخر التعبير الجميل عن تجربة إنسانية ، كما يعتبر الأدب العربي من أغنى الآداب لأنه أدب الخليقة أي الفطرة موجود مع الأديب منذ الطفولة وباقي حتى فناة الكون ، لأن لغته هي لغة القرآن وبما أن القرآن جاء للناس جمعاء فالأدب العربي هو أيضا كذلك فهو أقوى وأعظم الآداب وقد انتشر بانتشار الإسلام [1]

فبهذا فالأدب العربي هو أدب عام وليس خاص كما أنه سهل الانتشار وبما انه فطرى فهو من القلب ويصل إلي قلب المتلقي .

بم أن الأديب هو ذلك الإنسان الذي يحس ويشعر فبعبر تعبيرا جميلا عن أحاسيسه وعواطفه ومشاعره سواء كان شاعرا أو ناثرا فالقصيدة الرائعة والخطبة المؤثرة كلها تعد أدبا حيث أن بقراءة هذا الأدب تجد لذة فنية ، فالأديب هو عيون المجتمع حيث أنه ينفس عن ما يراه فيهم بكتاباته الرائعة ، حيث باستطاعة أن يرى الأديب وشخص عادي نفس المنظر لكن بحسه المرهف يعبر عن ما رآه ويصوره في أحسن صورة خلافا مع الشخص العادي . ولهذا فالنقد يأتي لتمييز بين جيد الدراهم الفضية أو الدنانير الذهبية من زائفها كما جاء في أصله اللغوي عند العرب فهو يستلزم الخبرة والحكمة والتفكير وعليه نقول أن النقد الأدبي هو فن التمييز بين الأساليب الأدبية وتبيان مميزات العمل الأدبي وعيوبه لأنه له عيون خاصة تمكنه لقرأت خلفيات النص و دراسة مابين سطوره . فتخوله ليحكم بعد ذلك لصالح العمل أو ضده .[2]

[1] مطلوب النقد الأدبي العربي في القرن 21 أحمد فاق مجمع العلمي العراق العدد92.

[2] من كتاب الرواية مقدمة وأثرها في النقد الأدبي لعبد الله ممدوح دار جليس الزمان للنشر والتوزيع الطبعة الأولى 2010م.

هذا كله يجعل النقد والأدب أكثر تلازما وأكثر ارتباط فبوجود الأدب يتواجد النقد الذي يكون بمثابة الشمعة التي تنير للأديب طريقه العاتم وتبين له الأخطاء الموجودة في أدبه .

الفصل الأول

1-نشأة النقد الأدبي القديم

الشعر هو أقدم الآثار الأدبية كما له علاقة بالشعور وعدم احتياجه إلى رقي في العقل .أو تعمق في العلم أو تقدم في المدينة لكن بداياته عند العرب مجهولة، لكن للشعر عند العرب و نفوسهم منزلة لا تضاهيها منزلة ،ومكانة لا تدانيها مكانة لأنه ديوان مآثرهم وسجل مفاخرهم ولسان ناظم لمالهم عليه من مجد كبير وعز ، فما من حرب تقوم بينهم إلا كان الشعر أشعل لهيبها ن لكنه كان أيضا يطفأ نار حروب أخرى .

كما أن للشعر أغراض كثيرة منها تشيده للشجاعة وحثه على العفة وتسجيله سجايا العرب الحميدة[1].هذا يبين لنا أن الشعر كان بمثابة المؤرخ للشعوب العربية فيتحدث عن يومياتهم كما يذكر مفاخرهم بهذا كان مثل المشجب الذي يعلق عليه كل ما يخص العربي .

أما ابن سلام كان يقول عن الشعر الجاهلي :" كان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يؤخذون وإليه يصيرون " [2].

فبهذا نتأكد من أن الشعر عند الجاهلي العربي كان كل شيء عنده فالقبيلة التي ليس لديها شاعر يذود عنها هي قبيلة ضعيفة .

رأى أبو هلال العسكري :"أن الشعر هو ديوان العرب وخزانة حكمتهم ومستنبط أدبهم ومستودع علومهم وأن العرب لا تعرف أنسابها ولا حتى تواريخها وأيامها ووقائعها إلا من جملة أشعارها "[3]. فالشعر هو بهذا كل شيء فهو الذي يبين للعربي أيامه وعلومه وهو من سانده في طبيعة حياته القاسية وكان رفيق دربه في الليالية العاتمة .

[1] تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس الطبعة الثانية دار الثقافة بيروت لبنان 1398هـ/1978م ص 22- 23.

[2] طبقات فحول الشعراء لأبن سلام الجمحي قرأه و شرح محمود محمد شاكر المجلد 2 دار المدني بجدة ص1.

[3] الصناعتين أبو هلال العسكري تحقيق قميحة –دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1409هـ/1989م ص 104.

ولقد تزامن مع هذا الشعر ما قبل الإسلام ولادة النقد رغم أن النقد لم يكن بمستوى نضج الشعر لأنه كان انطباعيا ذو أحكام تأثيرية مبنية على استنتاجات ذاتية ، نجد هذا يتجسد عند النابغة الذبياني الذي كان تضرب له قبة حمراء من أدم سوق عكاظ وتأتيه الشعراء فيعرض عليه أشعارهم ثم كان بعد ذلك يحكم بينهم فيسقط من شعر هذا و يرفع شعر الأخر ومن هنا نجد شعراء قد كانوا يمارسون النقد على أشعارهم لأنهم كانوا يهتمون بانتاجاتهم أعظم اهتمام خشية أن يكون هنالك رأي يحط من منزلة ما يقولون ، فهناك من الشعراء من تستغرق عنده إنتاج القصيدة حولا كاملا ، إذا أنه يصحح وينقح ويهذب ألفاظها لتخدم المعنى المرجوي منها ، ومن بين هؤلاء الشعراء نجد هذه الخاصية تتجسد بحذافيرها عند الشاعر " زهير بن أبي سلمى "، هذا ما جعله يلقب (شاعر الحوليات) وقد كانت هذه التذوقات والأحكام انطباعية و العفوية من شكلت البواكيرالأولى التي تكون وتأسس بها النقد [1] .

من هنا نستنتج أن الشاعر في الجاهلية كان أول من ينقد شعره ليعدل فيه حتى لا يسقط عمله بعد ذلك ناقدا أخرا فبهذا نجد النقد يتجسد حتى عند الشاعر نفسه .

في مرحلة ما قبل الإسلام وسم النقد على أنه انطباعي كما أنه كان يستقي أحكامه الأولى من الصورة الجمالية ، ويركز على صفاء النية و سحر اللفظ و دقة المعنى وكان النقاد يفضلون شاعرا عن أخر أو كلمة من الكلمات على أخرى ، كما كانوا ميالين إلى الخطاب الشعري الذي يموج جزالتا ويسيل فخرا كما هو الشأن في معلقة "عمرو بن كلثوم " التي ظلت تردد لأجيال وأجيال ،فقد دعي صيتها لاشتمالها على مجموعة من التراكيب والبني و الإفرادات التي تهز وتبعث الحماسة[2].

[1] تاريخ النقد الأدبي عند العرب إحسان عباس الطبعة الثانية دار الثقافة بيروت لبنان 1398 هـ/1978م ص28-29

[2] الشعر و الشعراء لابن قتيبة دار إحياء الكتب العربية القاهرة الطبعة الأولى 1364هـ ص351.

فالشعراء في هذا العصر (ما قبل الإسلام) كان النقاد يعطونهم نقدا انطباعيا يرتكز على الذوق كما كان جزئيا فالناقد يفضل بيتا عن بيت أو كلمة عن أخرى .

1-1-تعريف النقد :

لقد تطورت هذه الكلمة التي هي النقد عبر العصور في استعمالها فقد كانت في البداية يستعمل المصطلح بشكل حسي وسمية بالمرحلة الحسية . أما الثانية فقد أصبحت حسية وسمية هي الأخرى بالمرحلة النفسية ، وبعدها المرحلة المعنوية وفي الأخير المرحلة الاصطلاحية أي حين تطورت إلى المصطلح ،كما تطلق على فن من الفنون الأدبية ومن الصعوبات التي واجهتها هي إغفال الكثير من معاجمنا القديمة العربية على التطور الدلالي للألفاظ.

وهذا ما جعلنا نعثر على عدد من المعاني لهذه اللفظة [النقد].

من بين أقدم المعاني الحسية هي [الخدش] أو الشق يقال : "نقد أرنبة أنفه"أي بمعنى خدشها أو شقها ويقال :"نقد الطائر الأرض بمنقاره بحثا عن الحب " [1] أي شقها ليستخرج منها الحبة " و" نقدته الحية"[2] أي لدغته، كما أطلق أيضا على الفصل بين الأغنام الجيدة والرديئة [3]والناقد أي الراعي هو من كان يختص بهذا لما كانت الأغنام تستعمل للمقايضة ثم أصبحت تستعمل لنقد الدراهم وتمييز جيدها من رديئها وهذه المهمة كان يقوم بها الصيرفي.

[1] دراسات في النقد العربي عثمان موافي دار المعرفة الجامعية ص 11

[2] دراسات في النقد العربي عثمان موافي ص12

[3] لسان العرب ابن منظور فصل النون دار الصادر الجزء 12 [2003 م]

ثم تطورت لفظة [نقد] و أصبحت في المعنى النفسي لتطلق على خدش النفس لقول أبي الدرداء ، وبعدها زاد تطورها إلى المعنى المعنوي في الخدش فأطلقت على الكلام والفصل بين جيده و رديئه وهذا كان تطور لفظة [النقد] في الثقافة العربية لتصبح تستعمل في معنيين الأول فني جمالي والثاني علمي في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس يقول : [النون والقاف] والدال أصل صحيح يدل على أبرز الشيء وبروزه من ذلك فالنقد للحافر تقشيره [1].

لقد تعددت الاستعمالات من نفسي ومعنوي وغيره إلى أن كلمة نقد بقية تعني التمييز بين الأشياء وبيان الجيد من الرديء.

كما عرف نقد الكلام في اللغة أنه معرفة جيده من رديئه ،وذكر محاسنه أو عيوبه على السواء إن كان شعرا أو نثرا أو له أصول معتبرة طالما تحدث عنها المتقدمون والمتأخرون في كتبهم وقسموه أنواعا فمنها ما يرجع إلى المعاني ومنها ما يتعلق بالصور الذهنية والخيالات الشعرية وأخرى ما تعود إلى الأوزان والمقاطع وأيضا ما يرجع إلى إتلاف بعضها عن بعض [2] .

ورغم كل الاختلاف للتقسيمات التي وضعها القدماء لأنواع النقد إلى أنه بقي دائما يدل على التفريق بين جيد الكلام وبين رديئه .

[1] التفطير النقدي عند العرب مدخل إلى نظرية الأدب العربي عيسى علي العاكوبي دار المعرفة معاصرة بيروت ص17.

[2] قانون البلاغة في نقد النثر و الشعر –أبي طاهر محمد ابن حيدر البغدادي تحقيق محسن ضياف عجال –النشر مؤسسة الرسالة بيروت .

مفهوم النقد لغة:

تعددت بتعدد المعاجم فنجدها أحيانا تدل على التمييز وإخراج الزيف وأحيانا هي لتعجل إعطاء المال كما هي أيضا المناقشة ،كما يقال ناقدة فلان بمعنى ناقشته وهي أيضا الاختيار أي النقد اختيار شيء من هنا وشيء من الأخر وهكذا نجد تعدد للتعاريف .

النقد اصطلاحا :

هو تتبع النص بقراته واستنباط ميزاته الجيدة وغير الجيدة ويكون هذا بدراسة لغة النص وتراكيبه وانتقاء أبيات منه ،وقد يكون الحكم عليه من خلال [مفردة أو بيت واحد].

كما أن المنقود أي الذي يصدر على شعره حكما يكون مثل من تلدغه الحية وهذا يتناسب مع ما قلناه سابقا عن نقد الحية أي لدغها . وقد صرح لنا صاحب كتاب العمدة على أن تأسيس مفهوم النقد قد اشترك فيه البلاغيون القدامى والنقاد وهو الكشف عن مواقع الحسن ومواقع المؤاخذة والتقصير[1].

لذا فالنقد هو ذلك الفن التذوقي الذي يكشف عن المواطن التي جاد فيها الكاتب كما تبين المواقع التي تعثر وخاب فيها .

[1] العمدة ابن الرشيق القيرواني الجزء الأول بيت الحكمة تحقيق [محمد توفيق نيفر –محمد مختار العبيدى –جمال حمادى]ص1 الى18.

أما الجاحظ فنجده استعمل النقد بمدلوله الاصطلاحي فكان يقول : "كبير وزن لمن يسميهم جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني "والجهابذة جمع جهبذ وهو الناقد الخبير الجيد للعملة وهذا قد ورد في الشعر العباسي لقول أبن علي النجم :

رب شعــر نقدته مثلما نقد رأس الصيارف الدينار

وقال أخر :

ورغم أنه نقاد شعــر هو الحادي وليس له بعير

والحادي كان يطلق على سائق الإبل الذي يغني لها .

وقد جمع هذا كله "ابن رشيق" عند حديثه عن محاسن الشعر فقال:"وسمعت بعض الحذاق يقول ليس لجودة في الشعر صفة إنما هو الشيء عند المميز كالفرند بالسيف و الملاحة في الوجه "[1]

أي أن الشعر الجيد يعرف لمجرد سماعه كجمال الوجه وكذلك الإنسان المميز ، كما يتبين لنا من خلال القول السابق أن حكم الناقد عفوي فبصطدامنا بنص شعري للوهلة الأولى يتضح لنا ما قد رفع منه وما قد قلل من شأنه .

كما أن النقد في فترة ما قبل الإسلام اعتبره البعض على أنه أحكام لم يكن يعلل لها، يطلقها الشعراء على بعضهم . وخير من أشار لهذا الجاحظ حين نصح الكتاب والشعراء بالاحتكام إلى ذوق الصفوة من الجمهور والثقة في ذلك الذوق ، ومن هنا نشاء التفريق بين من سموهم [أهل الصنعة] من شعراء منذ الجاهلية والشق الأخر ، هم أصحاب البديهة و الارتجال هؤلاء كانوا يعيدون النظر في شعرهم ليلقوا قبولا حسنا فكان "زهير بن

[1] العمدة في محاسن الشعر وأدبه لأبن رشيق القيرواني [نفس المرجع السابق]ص118.

أبي سلمى "تسمى قصائده الطوال بالحوليات لأنه كان يمضي حولا كاملا في التصحيح وأما "الخطيئة" يقول:"خير الشعر الحولي المنقع [1] فالجاحظ يمدح هؤلاء لما كان لهم من التخير والأناة وطول نظر وإعمال الفكر و الصبر ليصلوا إلى أرقى الأشعار المنقحة وحتى لا يعاب شعرهم .

كما نجد شق أخر منهم "الأصمعي" فهو على عكس الجاحظ يعيب على من يبقى حولا في إنتاج قصيدة لأنه كان يؤمن ويستسلم للخواطر الأولى ويذم طول النظر في الشعر .

أما أن كلمة نقد يعتبرها البعض الأخر أنها مأخوذة من كلمة يونانية بمعنى حكم ،وحكم وقاضى و يرى **روني ولك** أن مصطلح مفهوم النقد الأدبي في مفاهيم النقد أن الناقد هو قاضي الأدب والتفكير النقدي هو أن تتأمل في قطعة من النص وتعطي بعد ذلك حكم عليها كما أن [النقد الأدبي] نعني ونخص به الفهم المنهجي والدقيق لكل ما يدخل في أسلوب التعبير المكتوب وهو يستخرج قيم النص الجمالية ، فالنقد هو الوحيد الذي يندفع في الحكم على العمل الأدبي فهو يبين إن كان العمل أدبا

أولا ، ويحكم على تمييز العمل ويبين قيمته[2].فهو بهذا الخبير للحكم على الأساليب التعبيرية المكتوبة .

[1] الجاحظ البيان والتبيين طبعة وتحقيق الأستاذ هارون الجزء الأول ص98.

[2] مناهج النقد الأدبي إنريك أندرسون إهبرت ترجمة طاهر أحمد مكي –مكتبة الأدباء 43 ميدان الأوبرا–القاهرة[1412هـ/1991م]ص32الى 34

2- تطور النقد الأدبي القديم

2-1-نقد النص الأدبي في عصر ما قبل الإسلام :

بما أن النقد تعبير والنقد دراسة وبدون شك أن هاتين الحركتان تلتقيان في الشخص الواحد نفسه ، ففي كل شاعر يقبع أو يختفي ويذوب داخله ناقد يساعده ويرشده على أن يكون ذو جودة ونباهة في اختيار الألفاظ وكلمات قصيدته من قاموسه الخاص وكذا في كل ناقد يوجد شاعر يساعده في تذوق الشعر . إذ أننا نجد أغلب الشعراء نقاد لأنهم كانوا ينقدون شعرهم ليتفادوا نقد الآخرين لهم ، ومنذ القديم عرف عند العرب مجالس يجتمعون فيها لتبادل الأخبار والبحث في شؤونهم العامة التي تخص القبيلة مثل[نادي قريش، ودارالندوة بجوار الكعبة]كما أن هذه المجالس لم تكن تخلو من إنشاد الشعر.

وقد عرفت الأسواق التجارية بخاصة سوق عكاظ زحمة الشعراء ، فتجدهم تدور حولهم المفاخرات والمقارعات أشهرها معاظمة " الخنساء" و"هند بنت عقبة" وكلاهما كانتا تدعيا أنهما أعظم العرب مصيبة وهذا ما شكل النقد في المجالس الأدبية ومقصود بالمجالس هنا كل ما يثار فيه قضايا الأدب بلا اعتماد على الحوار ولكل مجلس أدبي معروف تطرقه كل الشعراء من كل فج بعيد وتصدر الأسواق هذه المجالس ومنها ما كان يقام صدفه والبعض الأخر يتم التحضير والأعداد له[1] من هنا نجد أن النقد كان مطبقا بحذافيره لكن لم يكن مؤسسا بقوانين وكان النقاد منذ القدم يصدرون أحكام نقدية تدل على معرفتهم بالأثر الجمالي .

[1] الأغاني لأبي الفرج الأستاذ سمير جابر دار الأصفهاني الجزء الرابع شرح وكتب هوامشه الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى [1407هـ/1982م]طبعة دار الكتب المصرية ص210-211.

وهناك من النماذج ما تدل على جودة اللمحات النقدية والغنية عن التعريف أن الأمة العربية كانت أمة شاعرة بالفطرة ، ولعل هذا ما جعل تذوقهم له فيها ملامح اتفق عليها المجتمع وهذا نقد في أبسط صوره وهذا ما كان عند نقد" أم جندب زوجة امرؤ القيس "عندما تحاكم "علقمة أبن عبدو" و"امرؤ القيس بن حجر" إلى أم جندب وطلبت منهما أن يقولا شعرا في وصف الخيل باعتماد روى واحد وقافية واحدة وبحر واحد ، فأنشد امرؤ القيس بائية واصفة من بحر الطويل هذا مطلعها:

"خليلي مربى على أم جندب ....."

فرد عليه علقمة ببائية من البحر ذاته وفي الموضوع نفسه هذا مطلعها :

"ذهبت من الهجران في غير مذهب ....."

فغلبت علقمة على زوجها ... وحين سئلت : بم كان التغليب ؟ قالت لزوجها لقد قلت :

" فلسوط ألهوب وللســـاق درة وللرجل منه وقع أهوج منعب][1]

فجهدت فرسك بسوطك ومديته بساقك وزجرك وأتعبته بجهدك

وقال علقمة:

فأدركهن ثانيا من عنـــانه يمر كمر الرائح المتحلب [2]

فقالت:" أنه لم يضرب فرسه بسوط ولم يمره بساق ولم يتعبه بجزر " .

[1] دراسة في النقد الأدبي من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي عبد القادر هنى ديوان المطبوعات الجامعية –الساحة المركزية بن عكنون الجزائر[1995م] ص21

[2] المرجع السابق –دراسات في النقد الأدبي من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي عبد القادر هنى ص 7.

من هنا يتضح لنا أن النقاد القدماء مثل أم جندب كانوا يتتبعون حتى الجزئيات وهم كانوا لهم القدرة على أن يرفع من قيمة النص ويمكن لهم أيضا الإطاحة بنص أخر .

ونجد مثله في" مجلس ربيعة بن حذار الأسدى" فقد كان أشهر من احتكموا بها" الزبرقان بن بدر" و"عمرو بن الأهتم" و"عبدة بن الطيب" و"المخبل السعدي" ومن هو أشعر بعدما قالوا [لو أن قوما طاروا من جودة الشعر لطرنا][1] فقالت ربيعة للزبرقان :[أما أنت فشعرك كلحم أسخن لا هو أنضج فأكل ولا ترك نيئا فينتفع به وأما أنت ياعمرو فإن شعرك كابر ودحبر يتلألأ فيها البصر ، فكلما أعيد فيها نقص البصر ، وأما أنت يا مخبل فان شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم وأما أنت يا عبدة [فان شعرك كمزادة أحكم حرزها فليس تقطر ولا تمطر][2].

من هنا يتبين لنا أن المجالس النقدية لم تقتصر على المختصين بل كانت تضم عامة الناس حتى الصبيان كما كانت تميز بين من هو أقل أهمية ومن هو أعلى منه ومن هو في صدارتهم .

و كان هناك مجلس قريش للنقد وبما أنهم كانوا يتمتعون بذوق أدبي يختلف على ما جاورهم من القبائل فكانت أسواقهم التجارية تضج بالناس فكان حافزا للشعراء لنظم قصائد بلغة قريش التي كانت تمتاز بفصاحتها وحسن لغتها وبلاغتها . ولذا كان أحكام قريش ذات أوزن وكانت دقيقة حتى أنها صارت الأولى بين القبائل ولذا كان الشعر الذي تحكم عليه قريش بأنه جيد يأخذ صدرا واسع بين الناس ويزداد انتشاره لأنه الأفضل [3]

وأيضا كان مجلس قريش النقدي هو الأكبر وهو الذي كان السبب في توحيد اللغة بين الشعراء .

---

[1] الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني الجزء الرابع ص 12 [نفس مرجع سابق].

[2] طبقات فحول الشعراء لأبن سلام الجمحى ص118الى 119.

[3] دراسات في النقد الأدبي من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي عبد القادر هنى ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص27.

وأيضا كان هناك النقد في مجالس يثرب حيث كانت ميدانا حيويا للنقد وكان نقدها متصل اتصال وثيق بالعيوب الصوتية وليثرب أثر فاعل في نقد النص الأدبي فهذه الأحكام النقدية ليست هينة فقد أعطت لهذه المدينة مكانتها وهذا لأنها ضمت عددا من الشعراء ، كما كان ليثرب أثر فعالا في النقد الموضوعي[1].ومن هنا نستخلص أن ليثرب دور فعال في تطور النصوص الأدبية بسب النقد الذي تطور فيها فأصبح يعطي أحكام ذات طابع موضوعي .

2-2-النقد في سوق عكاظ:

حفل عصر ما قبل الإسلام بالأسواق الأدبية ، حيث تلتقي جماهير الشعر حول فحول الشعراء والخطباء والبلغاء لمناقشة أفكارهم وإظهار محاسن فصاحتهم وبلاغتهم و قد مزجت في نقدها الذاتي بالموضوعي ، إذا أن فطرة العربي نشأت على النزاعات العصبية والقبلية ، وكذا كانت طبيعة النقد انطباعية فورية متأثرة بطبيعة الأسواق نفسها ، فكان على المتلقي [أي الناقد]أن يصدر حكمه على العمل الأدبي بمجرد سماعه، وهذه السرعة كانت تأثر على الحكم النقدي ، إلا أننا لا ننسى أن الناقد كان له خبرة وثقافة واسعة وكان على إطلاع بالثقافات كما أن كثرة حفظه ودرايته بالأنساب وأخبار العرب كانت تجعل الناقد في ما قبل الإسلام يمتاز بشاعرية وموهبة شعرية فذة ومن بين هؤلاء نجد النابغة الذبياني الذي اشتهر بنقده للشعراء[2].

ومن خلال ما سبق نجد أن الناقد في هذا العصر لم يكن ناقدا وحسب بل كان أيضا شاعرا وذا موروث ثقافي واسع .

[1] الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني الجزء الرابع ص21.

[2] بيئات نقد الشعر عند العرب من الجاهلية إلى العصر الحديث الدكتور إسماعيل الصيفي –الطبعة الأولى 1394هـ/1974م ص42.

فنجد مكانته واضحة حيث كانت تنصب له قبة حمراء بسوق عكاظ ، تأتيه الشعراء من كل حدب وصوب ليعرضوا أشعارهم عليه ، فقال صاحب الموشحات أن أول من أنشد النابغة هو الأعشى ميمون بن قيس (أبو جمير)قصيدته التي مطلعها :

ما بكاء الكـــبير بالأطلال وسؤالي وما ترد ســـؤال

ثم أنشد حسان بن ثابت الأنصاري قصيدته التي فيها :

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى وأسيافنا يقطرون من نجدة دما

فقال النابغة أنت شاعر ولكنك أقللت جفانك وأسيافك وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك[1]. وبهذا نجد أن النابغة كان من ألمع النقاد في عصره حتى ذاع صيته وأصبح حكما لما يعرف بفحول الشعراء .

2-3-ألقاب الشعراء :

الألقاب نجدها قد شاعت في عصر ما قبل الإسلام حيث كان هناك شعراء المعلقات وغيرهم. ومن خلال هذا ندرك أن النقد ظاهرة موجودة في هذا العصر القديم ، بحيث أن التصنيفات لم تكن عشوائية ولكن كانت بدراسات حول الأشعار الموجودة .ومن هنا نجدهم قد أولوها عنايتهم لها واستقصوها [2] .

[1] الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبد الله دار الكتب العلمية[1413هـ-1995م] محقق محمد حسين شمس الدين الطبعة الأولى ص 82.

[2] الشعر والشعراء لابن قتيبة دار إحياء الكتب العربية القاهرة الطبعة الأولى [1364 هـ] ص297 .

2-4-مصطلحات نقدية في عصر ما قبل الإسلام

المعلقات:

هي قصائد نفيسة منتقاة افتخر بها العرب واهتم بها النقاد و الدارسون منذ عصر ما قبل الإسلام فقد حسن اختيارها وذاعت شهرتها وهي لا تزال تتألق في سماء الشعر العربي ، فقد أجمع النقاد على أنها النموذج الذي لا يضاهيها أي شعر أخر لأنها استوفت أذواق المتلقيين وسيطرت على قلوب السامعين فعلقت بين ثناياها وذاع صيتها في الأفاق وتناولت الأخبار وسطرت خالدة على الأوراق وقد أطلق عليها تسميات كثيرة ، لم تطلق اعتباطا بل تدخل ذوق المتلقي في إظهارها فهناك من نعتها بالمذهبات إذ أن العرب لإعجابهم بها كتبوها بماء الذهب ففي نسيج من صنع أقباط مصر وعلقوها على أستار الكعبة [1]وذلك تعظيما لتلك القصائد وإكبار لأصحابها ، ورغم تنوع موضوعاتها وتعدد أغراضها إلا أنها بقيت من الأشعار المخلدة والتي ترفع أدب العصر الجاهلي .

الحوليات :

مثلما تباينت أراء الرواة و النقاد في تفسير معنى الحوليات شعرها فقيل أن زهير كان ينظم القصيدة في شهر ويفحصها ويهذبها في سنة وكانت قصائده تسمى حوليات وقد أصبحت ظاهرة أدبية في عصر ما قبل الإسلام وانتشرت بين عدد من الشعراء كأوس بن حجر ،وزهير بن أبي سلمى وكعب بن زهير وغيرهم من عرفوا بهذه الخاصية ، وقد وصف الأصمعي زهير و الحطيئة و أشباههما بأنهم عبيد الشعر وذلك لأنهم لم يذهبوا على عادة المطبوعين ، وإنما كانوا ينقحون الشعر و يهذبونه ويتفحصونه مرة بعد أخرى حتى تخرج القصيدة على الشاكلة التي يريدون[1].

[1] شرح قصائد المشهورات لابن النحاس ج2 تحقيق أحمد خطاب جهة النشر وزارة الأعلام الجمهورية العراقية دار الحرية للطبع العراق ص 125.

[1] الشعر والشعراء لابن قتيبة دار إحياء الكتب العربية القاهرة الطبعة الأولى [1346 هـ]ص78 .

هذا ما يجعلنا نستخلص أن الشعراء أنفسهم كانوا ينقدون شعرهم حتى لا يعاب عليهم شيء من النقاد.

وهذا نجده حاضر على هذه الظاهرة فقال :"ومن الشعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كاملا وزمنا طويلا يعيد فيها نظره ،ويحيل فيها عقله ورأيه ، اتهاما لعقله ، وتتبعا على نفسه ، فيجعل علقمة على رأيه وإشفاقا على أدبه ،وإحرازا لما خوله الله من نعمته وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات والمقلدات والمنقحات والمحكمات ليصير قائلها فحلا ..." (2)

والجاحظ نجده موافق لأصحاب الحوليات لأنه كان يرى أن أصحاب هذه الخاصية يكون فيها شعرهم المنتج ذو قيمة كبيرة و عظيمة وانتاجهم على مقدرة كبيرة من الناحية الفنية والجمالية .

2-5-النقد في عصر صدر الإسلام :

مثل النقد في عصر ما قبل الإسلام بنواحيه كافة صورة مثلى للشعر ومتلقيه ، إذ تجاوز الذوق البسيط في أغلب الأحيان وهو أمر مكننا من الوقوف عند نماذج النقد المعللة التي كانت البذرة الأولى للنظرية النقدية عند العرب .

وقد جاء الإسلام وقد كان في حسبانه تخفيف غلواء العاطف التي كانت تدفع الشعراء إلى الحماسة والفخر والتطاول والتكاثر بالأولاد والأموال و الأنساب و الوقوف بوجه العبث واللهو وما هنالك ،فكان عصر الدعوة والرسالة الإسلامية التي بشر بها رسول البشرية محمد [صلى الله عليه وسلم] ويكفينا دليلا أن تكون عصر نهضة اللغة العربية أداة و العرب جنسا وشبه الجزيرة أرضا [2].

فبما أن الدعوة المحمدية كانت عربية ورفعت من قيمة الأدب العربي فموزاتا له قد تطور النقد الأدبي وصار أكثر دقة مما قبل .

[2] البيان و التبيين الجاحظ طبعة وتحقيق عبد السلام هرون الجزء 2 ص 9 .

قد روى لنا " المرزباني "عن قضاء ربيعة بن حذار في صدر الإسلام حينما تحاكم إليه الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم و عبدة بن الطبيب والمخبل السعدي سائلين :أيهم أشعر؟

فقال للزبرقان :"أما أنت فشعرك كحلم أسخن لا هو أنضج فأكل و لا ترك نيئا فينتفع به ".

وقال لعمرو :" إن شعرك كبرود حبر يتلألأ فيها البصر ، فكلما أعيد فيها النظر نقص ".

وقال للمخبل :"إن شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم".

وقال لعبيدة :" إن شعرك كمزادة أحكم خوزها فليس تقطر ولا تمطر ".[1]

هنا نجد أن النقد قد زاد تطور حيث أصبح يرفع نص على أخر انطلاقا من بعض الجزئيات وكذا هناك نقد لقصائدهم الشعرية بكاملها.

كان الشعر في صدر الإسلام يخوض معركته فكانت أبيات الشعر تدك حصون المشركين وتثير غبار المعركة وتعلو بها أصوات متوحدة بالله أكبر ومن بين هؤلاء الشعراء نجد حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحه وكعب بن مالك ، كانوا يمثلون التيار الإسلامي ، لا يستهان به حتى أن الرسول [صلى الله عليه وسلم] قال لحسان [لشعرك أجزل عند قريش من سبعين رجلا مقاتلا ولشعر كعب بن مالك أشد على قريش من رشق السهام][2].

وقد قال لحسان يحثه لهجاء المشركين : " اهجهم وجبريل معك" كما قال رسول [صلى الله عليه وسلم] عن الشعر:"إن من الشعر حكمة " وقال أيضا : " أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد [ألا كل شيء ماخالا الله باطل]"[1].

[1] الشعر ونضال الوحدة في صدر الإسلام [مقالة]عادل البياتي .فن كتاب دور الأدب في الوعي القومي ص 99.

[2] دراسات في النقد الأدبي من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي عبد القادر هني ديوان المطبوعات الجامعية-ساحة مركزية بن عكنون –الجزائر – 1995م ص27.

[1] العمدة في محاسن الشعر وآدابه لأبن رشيق القيرواني الجزء الأول بيت الحكمة تحقيق [محمد توفيق نيفر –محمد مختار ألعبيدي –جمال حمادى]ص 102 .

مما سبق نخرج بفكرة أن الرسول [صلى الله عليه وسلم] كان من محبين الشعر المهذب ، أي الذي نزعة منه الأغراض التي تضر بالإسلام والمسلمين كالرثاء ،و المدح ،وغيره لأنها كانت تذكر أشياء ليست لمن تذكر له وتنسب إليه .

2-6-النقد في عصر الخلفاء الراشدين :

تطور الشعر في عهد الخلفاء الراشدين فكان الخلفاء الراشدين [رضي الله عنهم]يشجعون الشعـر و الشعراء و لهم مواقف نقدية نحوى النضج والموضوعية إلى جانب الفطرة الخالصة والذوق السليم، فقد حرص الخلفاء على أن يكون الشعر في خدمة الرسالة المحمدية المبنية على قيم الدين الجديد وتعاليم التوحيد والمساواة والتزام مكارم الأخلاق وإتباع حكمة في بليغ القول.

نجد أبو بكر الصديق ونقده للشعر التي لم تكن لديه وقفات كثيرة وذلك بسبب حروب الردة ، و عدم الاستقرار وانشغال الخليفة في تأمين دولة الإسلامية . فنجده في هذا فضل النابغة عن غيره من الشعراء وحكم له بأنه [أحسنهم شعرا وأعذبهم بحرا و أبعدهم غورا][2].

هنا تتضح لنا أن أبو بكر الصديق كان له نظرة نقدية في مفاضلة بين الشعراء فتفضيله للنابغة كان بسبب أنه يراه يستعمل أحسن الألفاظ وينتقي أفضل البحور بهذا يصلنا شعره فتتقبله نفوسنا ونرتاح له .

أما النقد عند الخليفة عمر بن الخطاب فقد ازدهر وذلك بسبب استقرار الأوضاع واتساع الرقعة الإسلامية وقد كان للخليفة عمر ذوق يعينه على انتقاء الشعر فقد شجع ما يدل منه على العفة ويدعوا إلى الفضيلة فقال :[محاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساوئها][1].

ومن هنا نجد الخليفة عمر مشجع للشعر الفاضل وكان ينهى عن الفضائل المشينة والمكروهة .

[2] صحيح البخاري [البخاري]تحقيق طه عبد الرءوف الدار الذهبية ص261 .

[1] العمدة في محاسن الشعر و آدابه لابن رشيق القيرواني الجزء الأول بيت الحكمة تحقيق [محمد توفيق نيفر –محمد مختار العبيدى- جمال حمادى] ص95.

وقد روي عن ابن عباس أنه قال :[قال لي عمر : أنشدني لشاعر الشعراء ومن هو يا أمير المؤمنين ؟قال : ابن سلمى . قلت :وبما صار كذلك ؟ قال :لأنه لا يتتبع حواشي الكلام، ولا يعاظل من النطق ولا يقول إلا ما يعرف ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه][2].

(3)الأغاني لآبي فرج الأصفهاني الجزء 10 ص 239.

هنا نستخلص أن الخليفة عمر كان يحبذ في الشعراء صدقهم وتغنيهم بما هم على دراية به كما كان يمقت تصنعهم وإثرائهم للكذب .

أما الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه كان نادر النقد للشعراء فقد قال في شعر زهير :

"ومهما تكن عند امرئ من خليقــة وان خالها تخفى على الناس تعلــم "

أحسن زهير وصدق ، فزهير اعتمد على الصدق في القول وهذا هو المقياس الديني الذي ارتآه عثمان والذي اتبع نهج أسلافه الذين تأثروا بنهج الرسول الكريم المستمد من تعاليم الإسلام .

ويقال أيضا أن أبا زيد الطائي دخل على عثمان يوما وقد كان من المقربين منه ومن مجلسه ووجد عنده جماعة من المهاجرين والأنصار فتذكروا مآثر العرب وأخبارها وأشعارها[1] .

هذا يؤكد لنا أن الخليفة عثمان كان على دراية بشعر القدماء كما أنه كان حافظ له كما كان على علم بأخبار العرب .

[2] العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني الجزء الأول بيت الحكمة [محمد توفيق نيفر –محمد مختار العبيدى- جمال حمادى] ص27.

[1] الأغاني لآبي فرج الأصفهاني الجزء 10 ص252 ص255.

وقد أولى النقاد اهتماما كبيرا بقضية ضعف الشعر في صدر الإسلام إذ تلقفتها الدراسات النقدية قديما فأغنتها وأفضت في نقاش تباينت فيه الآراء ، فهناك من رأى أنها ظهرت بسبب موقف الإسلام المعادي للشعر والشعراء[2].

لكن هذا الرأي غير صحيح لأن الإسلام فيما ناقشناه سابقا نجده أنه جاء ضد الكذب وخداع الذي في الشعر من رثاء وغيره ولم يأتي ضد الشعر و الشعراء لأن الرسول [صلى الله عليه وسلم]كان يحب الشعر و الشعراء مثل ما كان موقفه من حسان بن ثابت .

كما نجد ابن خلدون الذي بدا كأنه متناقض بعدها أكد أن الشعر في صدر الإسلام قد ارتقى إلى أعلى المراتب لكن كان هناك تحفظ والبعض ابتعد عنه لأن العرب انصرفوا لعبادة الله و لقراءة القرآن و بعدها ظهرت المفاضلات بين الشعراء وقد اختلفت في المعنى من عصر إلى أخر [3]

2-7-نقد النص الأدبي في العصر الأموي [40 هـ -132 هـ]

كثيرا ما يتفق الدارسون على أن هذا العصر هو مكمل لعصر صدر الإسلام سواء من الناحية التاريخية أو الأدبية ، فالنقد الأدبي في هذا العصر قد تطور عما كان عليه في عصر ما قبل الإسلام وعصر صدر الإسلام ، [فقد عاد الشعر إلى حياته الأولى وازدادت أبوابه اتساعا وأغراضه تنوعا وافتنانا ، وجادت معانيه ،وتهذبت ألفاظه، بعامل المنافسة وبتأثير الأسلوب القرآني الذي أخذ الشعراء ينظرون فيه ويحاول أن يحتذيه كل مزاول لصناعة الكلام](1)،فقد تعددت البيئات بسبب اتساع الرقعة الإسلامية فاتسعت موضوعاته ومذاهبه الأدبية وكان لاختلافها أثر فاعل في الموازنة بين الشعراء فهم كانوا يوازنون بين شاعرين من نفس المذهب.

[2] طبقات فحول الشعراء لأبن سلام الجمحى تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر 1980م ص12.

[3]

تعد مجالس الخلافة الأموية من المجالس الأدبية والنقدية المهمة ، فقد شجعت على ظهور حركة شعرية ونقدية خصبة حيث كانت مجالسهم مظهرا مهما من مظاهر احتفاظهم بخصائص عروبتهم وأهم تلك الخصائص حبهم الشعر و ولوعتهم بسحر البيان ، ودرايتهم بتذوقه وقدرتهم على نقده وتحسس جوانب الجمال فيه[1].

فمن هنا نجد أن للخلفاء دور فعال لتشجيع الشعر والشعراء بمنح الشعراء العطايا ، فقد أغدق الأمراء بالعطاء على الشعراء حتى ظهر شعراء البلاط الملكي .

وقد أسهم ما سبق إسهاما كبيرا في توافد الشعراء عليهم من كل مكان وهذا قد ساعد على تنوع اتجاهات النقد وتعدد صوره .

النقد في مجالس الخلفاء و ولاتهم في الأمصار :

من حسنات الشعر في العصر الأموي أن يواكب المسير ويواصل صلته بالشعر العربي في العصرين السابقين فنجد معاوية بن أبي سفيان يقول في هذا :"يجب على الرجل تعليم ولده ، والشعر أعلى مراتب الأدب" [1]، فهنا نجد أن معاوية كان يفضل أن يعلم الأولاد الشعر لأنه يعتبره أول وأعظم مراتب الأدب .

يروى أن أبا دهبل الجمحي تغزل بعاتكة بنت معاوية بأبيات شعرية ... وقد بلغ ذلك معاوية ... فدخل عليه يزيد ووجده مغرقا ، فقال:" يا أمير المؤمنين ما هذا الأمر الذي شجاك" .

قال: أقلقني وأمرضني ما كتبه أبو دهبل من أبيات لأختك عاتكة ."

قال :"يا أمير المؤمنين إنه قال قصيدة أخرى تناشدها أهل مكة وسارت حتى بلغتني وأوجعتني وحملتني على ما أشرت به فيه ." قال: "وما هي ؟" قال:

[1] دراسات في النقد الأدبي العربي –بدوى طبانة من الجاهلية إلى غاية القرن 3هـ مكتبة الانجلو المصرية الطبعة الثالثة 1985 م ص107.

1 دراسات في نقد الأدبي العربي طبانة ص 15 .

"ألا لا تقل مهلا فقد ذهب المهل وما كل من يلحن محبا له عقـل

لقد كان في حولين حالا ولم أزر هواتي وإن خوفت عن حبها شغل

حمى الملك الجبار عنى لقـاءها فمن دونها تخشى المتآلف والقتل

فلا خير في حب يخاف وبـاله ولا في حبيب ولا يكون له وصل

فواكبدي أنى شـــهرت بحبه ولم يك فيمـــا بيننا ساعة بذل

ويا عجـبا أنى أكاتم حبـــها وقد شاع حتى قطعت دونها السبل "

فقال معاوية : "قد و الله رفهت عنى فما كنت أمن أنه قد وصل إليها فأما الآن وهو يشكو أنه لم يكن بينهما وصل ولا بخل فالخطب فيه يسير " [1] من هنا نجد أن نقد معاوية كان ذو طول بال وذو حكمة كبيرة .

وفي العام نفسه حج معاوية والتقى أشراف قريش وشعراءها وفيهم أبو دهبل ولما انصرفوا و اختلى بأبي دهبل وبعد حوار نقدي طويل تمكن معاوية من إقناع أبي دهبل في عدم العودة إلى الغزل وقد أكرمه وزوجه ابنة عمه.من هنا نجد أن معاوية كان له ملكة الإقناع الذي بسببها اعتزل أبا دهبل الغزل .

أما في العراق فقد كانت أراء الخلفاء النقدية قليلة ، إذ ما قارناها بآرائهم في الشام وهذا يعود إلى قلة قدومهم للعراق .

ومن تلك نجد معاوية لما وطأ الكوفة ،أ قدم عليه النابغة الجعدى الذي صحب الأمام علي بن أبي طالب فقال :

قد علم المصـــــران و العراق أن علينا فحلـــــها العتاق .[2]

1 لعمدة في محاسن الشعر وأدبه لأبن رشيق القيرواني الجزء الأول ص29 .

2 الأغاني لأبي فرج الأصفهاني الجزء 10 ص140-141./ أبيات من ديوان أبي دهبل ص99-100 .

من هنا نجد أن معاوية تميز بذكاء ودهاء وحكمته الكبيرة في أحكامه النقدية .

أما في مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان هو أهم المجالس الأدبية والنقدية الذي لا يستطيع أحد إغفالها ، وقد أسست على قدرة أدبية لدى عبد الملك وثقافته مكنته من تذوق الأدب وتميز جيده ورديئه[1].

ومن هنا نستخلص أن خلفاء بني أمية وولاتهم حاولوا أن يؤسسوا الفاعلية شعر باتجاه يخدم مصالحهم وعلى هذا المنطلق نقدهم في الأغلب الأعم .

أما المفاضلة بين الشعراء قد أخذت منحى التطور في هذا العصر وذلك بالتفات عند المفاضلة إلى جوانب من الشعر لم يكن النقاد السابقون ينظرون إليها ، فقد عني الخلفاء والعلماء والفقهاء والشعراء بجملة مما عنوا به كما لم يكن الموضوع حصرا لمعاصريهم بل يأخذهم إلى عصرين مختلفين فنجد عصر ما قبل الإسلام وما بعده أو ما هو حديث ، راسمين بهذا الخصائص العامة لذلك. وتعد المفاضلة بين الشعراء مظهرا من مظاهر الحركة النقدية ،وقد نالت هذه الظاهرة حصة الأسد لدى نقاد العصر الأموي الذين اعتادوا على أسلوب المفاضلة أو الموازنة [2].

من خلال ما سبق نستدل أن العصر الأموي قد حمل موجة طورت وزادت النقد أهمية وقد جعلت من المفاضلات والموازنات النواة التي انطلقت منها العملية النقدية .

وقد جاء في العمدة أن الحجاج بن يوسف الثقفي كتب إلى قتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر الشعراء في الجاهلية ، وأشعر الشعراء وقته . فقال :"أشعر شعراء الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم مثلا طرفة ، وأما شعراء الوقت الحاضر الفرزدق أفخرهم وجرير أهجاهم والأخطل أوصفهم ".[3]

[1] الشعر والشعراء لأبن قتيبة دار إحياء الكتب العربية القاهرة الطبعة الأولى [1364 هـ]ص 284.

[2] الأغاني لأبي فرج الأصفهاني الجزء 19 ص27.

[3] العمدة في محاسن الشعر وأدبه لأبن رشيق القيرواني الجزء الأول ص92 .

يتجلى لنا من هذه المقولة أن قتيبة بن مسلم أعلم بالشعر من الحجاج فقد استطاع أن يستخلص أربعة شعراء من عصور مختلفة مثل امرؤ القيس والفرزدق وجرير و الأخطل و استخرج الصفة التي يتميز بها كل شاعر على حدى.

2-8-النقد في العصر العباسي :

ما إن أفل العصر الأموي وقامت دولة بني العباس حتى كان النقد الأدبي يتخلص تدريجيا من الانطباعات التي رافقها القضاء الأدبي المباشر ، ومع هذا التخلص ظهر على يد الأصمعي عبد الملك بن قريب مصطلح "الفحولة " الذي يعود إلى طريقة الخليل بن أحمد في انتخاب الألفاظ الدالة على الشعر من طبيعة الحياة البدوية ، فالفحل جملا كان أو فرسا ، يتميز بما يناقض صفة اللين التي يكرهها الأصمعي في الشاعر ، بالفحولة يتفوق على ما عداه ، فقد سأل أبو حاتم الأصمعي عن معنى الفحل فقال له : "له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق "[1]

فمصطلح الفحولة هنا نجده يميز مجموعة من الشعراء عن مجموعة أخرى فالفحل هو الشاعر ومن هو ليس فحلا هو شويعر أي أنه لم يرتقي بعد إلى طبقة الشعراء .

بعد فكرة أو مصطلح الفحولة ظهرت فكرة الطبقات مع ابن سلام الجمحي الذي ذكر من شعراء الجاهلية عشر طبقات في كل طبقة أربع شعراء ، ثم تبعهم بذكر ثلاث طبقات هي طبقة أصحاب المراثي وطبقة شعراء القرى العربية و طبقة شعراء اليهود ، ثم جعل لشعراء الإسلام في عشر طبقات أخرى منتهيا بذلك إلى أواخر العصر الأموي ، ولم يلقي بالا إلى من نشأ بعدهم من شعراء حتى عصره[2].

فكرة الطبقات هي فكرة صعبة من حيث أنها تساوي بين شعراء كما تجعل بعضهم الأخر متفاوتا في إمكانيات حيث أنها تنعت هذا بالشاعر الأعظم وآخر أقل منه .

[1] تاريخ النقد الأدبي عند العرب –إحسان عباس الطبعة الثانية دار الثقافة بيروت لبنان [1398 هـ-1978 م] ص51 .

[2] طبقات فحول الشعراء –محمد بن سلام الجمحي –تحقيق محمود محمد شاكر –دار المعارف بمصر ص57

ثم تراجعت فكرة الطبقات لصعوبتها وانعدام خضوعها لمنهج واضح المعالم ،ظهرت فكرة "الموازنات" بين الشعراء موظفة عناصر توارثها النقد الأدبي عبر أجيال مثل السرقات الأدبية وعمود الشعر وجودة التشبيه ودقة الصياغة وفصاحة العبارة وبرغم من تناول الموازنات الأولى لشعراء من القرنين الأول والثاني الهجريين إلا أنها تركزت ووصلت إلى قمتها بتناولها لطائفتي القرن الثالث أبي تمام والبحتري وذلك لأن الأول صدم الذوق المحافظ ، والثاني صدم الذوق العربي المجدد[1] .

لقد تطور النقد في هذه الفترة وارتقى إلى أعلى المراتب .

3- مميزات و وظائف النقد الأدبي

3-1-وظائف النقد الأدبي :

تختلف وظائف النقد في المضمون ، لكنها تتحد معا لتكون مفهوم النقد بشكل كامل ،فلا يوجد نقد أدبي إذا خلت عملية النقد من إحدى الوظائف الرئيسية له ومن وظائف النقد الأدبي :

1) التفسير : وهو يختص بالنص المراد نقده من حيث بيان مراجعه ومصادره وشرح أهدافه ، وصوره الفنية خاصة في الأعمال التي تحتاج لنقد أدبي حتى تتبين معانيها ومقاصدها بشكل أكبر للقارئ والمتلقي .

2) تقويم الأعمال الأدبية : تعتمد هذه الوظيفة على بناء العمل الأدبي نفسه فالناقد الأدبي يجب عليه معرفة النص معرفة محكمة ، وأن يكون على إلمام تام بجميع جوانب تجربة الشاعر وبنية النص المراد نقده ، حتى يفاضل بينه وبين النصوص الأخرى ضمن المجال نفسه ، لكن هذه الوظيفة للناقد الأدبي لا زالت تثير الجدل ، لأن البعض يرى فيها تسلطا من الناقد على النص الأدبي .

[1] تاريخ النقد الأدبي عند العرب –إحسان عباس الطبعة الثانية دار الثقافة بيروت –لبنان[1398هـ 1978م] ص165.

حيث من الممكن أن تؤثر سلبا في النص إن كان الناقد غير ملم بحدود طريقة الكتابة وتجربة الشاعر وكيفية بناء النص الأدبي .

3) توجيه الأدب و الأدباء : وتعتمد هذه الوظيفة على توجيه النقاد للأدباء عندما يرى منهم الابتعاد عن الواقع ، أو عن الإطار العام للمجتمع الذي يعيشون فيه ويهدف توجيه النقاد عادة إلى تحسين النوع الأدبي وإعطائه المزيد من الواقعية والاتصال بالمجتمع والحياة والبعد عن الانحرافات الأدبية التي من الممكن أن يقع فيها الأدباء[1].

3-2-مميزات النقد الأدبي:

تقدير العمل الفني من الناحية الفنية وبيان قيمته الموضوعية قدر المستطاع ، فهو النقد ينظر مدى توفيق الأديب وتبيان الجودة الفنية والصدق في الحياة إذا كان مخطأ بين له الصواب وإذا كان مصيبا روج له .

1) تعيين مكان العمل الأدبي في مجاله الخاص أي رده إلى العمل أو الموطن الذي ينتمي له ، فالناقد يعرف مكان النص من الأدب وما أضافه إلى التراث ، فيعرف إن كان نموذج جديد أو تكرار لنموذج سبقه فيفصل الحكم إن كان جديد أو فضلى لا ترتقي بمؤلفها فيصنفه إن كان مجدد أو عكسها وهو المقلد الذي لا يضيف للتراث بل ينقل منه ويزيف عمل بسمه .

2) تحديد مدى تأثر العمل الأدبي في البيئة التي ظهر فيها ومدى تأثيره فيها تقديرا كاملا من الناحية الفنية والأدبية ، فإن كان ابن بيئته فإنه قد يعرف ويستخرج ما أخذ من البيئة وماذا أضاف الكاتب لها .وهذا قد يوضح مدى تأثر الأديب وعمله الأدبي ببيئته .

[1] بتصرف تاريخ النقد الأدبي عند العرب –طبعة إلكترونية طبعة 4 ص24

3) تعرف سمات صاحب العمل الأدبي من خلال أعماله أي أن يعرف الأديب من خلال أدبه وذلك من حيث معرفة أساليبه الفنية والشعورية ورجعتها المعينة الخاصة .[1]

[1] البلاغة والنقد الأدبي –نجم الدين حاج بكرى –كتاب مدرسي للتعليم الثانوي قسم الأدبي –ليبيا – ص4 .

الفصل الثاني

1- تعريف المنهج

1-1 -تعريف المنهج :

1- لغة : جاء في لسان العرب في المادة [نهج]طريق نهج: بين واضح وهو المنهج .

قال أبو كبير :

فأجزته بأفل تحسب أثره نهجا أبان بذى فريغ مخرف

كما أن جمع النهج هو نهجات ونهج ونهوج ، وفي التنزيل قال الله تعالى :"لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا "[1].

فنجد أن المنهج له أهمية كبيرة حتى أنه جاء في القرآن الكريم كما يظهر لنا من خلال الآية أن المنهاج هو الطريق الواضح البين .

أما في حديث العباس حين قال : "لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركّكم على طريقة ناهجة " . بمعنى أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفارق الحياة إلا بعد أن ترك للمسلمين طريق واضح بين والمنهج الطريق المستقيم ، ويقال : نهج الثوب والجسم إذا بلى[2].

وفي الصحاح الذي هو نصدر كل المعاجم [3] النهج بوزن الفلس والمنهج بوزن المذهب والمنهاج : الطريق الواضح ونهجه أيضا سلكه وبابهما قطع ، وفي الحديث أنه رأى رجلا ينهج بمعنى يسلك [4]

و أنهجت الدابة بمعنى سارت .

---

[1] سورة المائدةالأية48

[2] لسان العرب دار المعارف ، مصر –طبعة محققة جزء 50 ص 4555.

[3] مائة قضية ...وقضية عبد المالك مرتاض دار هومة الجزائر 2012 ص 9 .

[4] مختار الصحاح أبو بكر الرازي – دار ومكتبة الهلال بيروت 1988 ص681 .

كما يوظف "المنهج" أحيانا على أنه الأسلوب المتبع لبلوغ غاية معينة ورد ذلك في معجم النقد العربي القديم :النهج : هو الطريق و الأسلوب قال القاضي الجرجاني وهو يتحدث عن أنواع الشعر وأغراضه : فلكل واحد من الأمرين نهج امتلكه وأيضا الطريق الذي لا يشاركه الأخر فيه[1].

من هنا نجد أن النهج هو الطريق أو المسلك أو الأسلوب وكلها تعني أنها اتجاه واضح بين .

أما في معجم المصطلحات العلمية والفنية جاء تعريف كلمة المنهج على أنها الطريق الواضح في التعبير عن شيء أو في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينة وبنظام معين بغية الوصول إلى غاية معينة [2]و في المعجم الوسيط : المنهج هو الخطة ومنه مناهج الدراسية ومناهيج التعليم ونحوهما [3] والتعاريف اللغوية السابقة لكلمة "منهج" تركز على مجموعة من الدلالات نجملها في :

(1) الطريق البين الواضح الذي نسلكه لبلوغ المقاصد .

(2) أسلوب نتبعه في البحث والدراسة .

(3) يتضمن جملة من المبادئ والقوانين تنير هذا الطريق .

1معجم مصطلحات النقد العربي القديم أحمد مطلوب لبنان ناشرون لبنان طبعة 2001/2 ص434 .

2 معجم المصطلحات العلمية والفنية[عربي- فرنسي- انجليزي – لاتيني]يوسف الخياط-دار لسان العرب –بيروت.

3 معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط [جزء ج 2] مادة "نهج".

أما في المعاجم الغربية نجد أن اليونان استعمل METAHODE قديما وتعني عند أفلاطون هي

البحث النظري ، أما في فرنسا نجدها هي LA METHODE وهي مشتقة من الجذر الإغريقيMETHODOS واللاتيني METHODUSوتعنينا السبيل والمسلك ويعرفه القاموس روبير الصغير[PETIT ROPERT] بعد أن انتقل بالكلمة من معناها اللغوي إلى المعرفي في أن المنهج مجموعة من المساعي التي يتبعها الذهن ابتغاء استكشاف الحقيقة والبرهنة عليها في العلوم [1] لتتوسع بعد ذلك في استعمالها على النحو التالي :

- ❖ Méthodique نسبة إلى المنهج ← المنهجي.
- ❖ Méthodiste نسبة إلى المولع بصرامة المنهج وهو المنهجي.
- ❖ Méthodologique نسبة إلى علم المنهج والتي هي المنهجية.

منه نجد أن Méthodologique المتعلق والمنسوب إلى المنهجية [2]وهو الطريقة التي يسير عليها دارس ليصل إلى حقيقة في الموضوع من موضوعات وقضاياه [3] أما الثقافة الإنجليزية يصطلح عليه ب the méthode .

من التعاريف السابقة تكاد تتفق جميع اللغات على أن المنهج هو المسلك أو الطريق ، كما أنه تتحكم فيه مجموعة من المبادئ والقوانين إلا أن هذه الدلالة اللغوية تبقى غير كافية ما لم يضاف إليها الدلالة الاصطلاحية .

[1] مختار الصحاح –أبو بكر الرازي –دار و مكتبة الهلال بيروت 1988–ص682.

[2] مائة قضية وقضية –عبد المالك مرتاض ص11 .

[3] منهج البحث الأدبي –مكتبة النهضة –العراق– الطبعة 2 –1972 ص24 .

المنهج اصطلاحا :

تكاد تجمع كل التعاريف على أن المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن حقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة [1] أن التعريف هذا يشير إلى أن المنهج يتضمن مجموعة من القوانين والقواعد التي يستعان بها للوصول إلى الحقيقة ، وهذه الحقيقة تتطلب حضور الجانب العقلي والجانب العلمي للكشف عنها .

أ–الجانب العقلي :

يرتبط المنهج في هذا الشق بالمنطق الذي يتطلب إجراء عمليات فكرية وعقلية لأنه يلتزم بحدود الجهاز العقلي ليستخرج النتائج منها وهو حريص على عدم التناص[2] ويشهد الباحثين أن أول من استعمل المنهج بهذا المفهوم الحديث هو أرسطو .

ب– الجانب العلمي :

عرف هذا مع ديكارت حيث يعرف المنهج على أنه مسار عقلاني ينهض به الذهن من أجل بلوغ المعرفة أو إلى البرهنة على حقيقة [3].

مما سبق فإنه لا يمكن حصر المنهج في الطريق أو المسلك إي سلكه الباحث ليكتشف الحقائق فيصير بذلك قالبا جاهزا أو أداة طيعة في يده يشكلها حسب ما يريد ويقلبها كيف شاء ، وإنما هو عبارة عن منظور متكل تشمل جملة من المفاهيم ، تتطلب الوعي والرؤيا . فبمجرد تبني مفهوم منها يستوجب مقدرة شخصية وجهدا هاما لا يمكن إعادة انتهاجه بل هو جوهر أزمة المنهج في النقد العربي عموما .

---

[1] مناهج البحث العلمي –عبد الرحمن بدوي –القاهرة دار النهضة العربية ص 5

[2] مناهج النقد المعاصر صلاح فضل الهيئة المصرية للكتاب 1997م ص12 .

[3] مائة قضية وقضية عبد المالك مرتاض ص 12 .

إن المنهج ورقة ذات وجهين وجه مرئي وهو الذي يتعامل معه جل النقاد باعتباره مجد أدوات إجرائية أو طريقة في الدراسة لقد شاع أن المنهج مجرد وسيلة للبحث عن المعرفة وفحصها ، أي مجرد خطة مضبوطة بمقاييس وقواعد وطرق تساعد على الوصول إلى الحقيقة ، وتقديم الدليل عليها ، هذه مجرد أدوات إجرائية . وهي في نظر الكثيرين لا تمثل إلا جانبا واحدا من المنهج ، اقترح تسميته بالجانب المرئي في المنهج [1] و وجه لا مرئي وهو ما يحمله من فلسفة وخلفيات تتعارض وتوجهات الناقد ، فيتفاداها أثناء الممارسة ويؤدي ذلك إلى خلل منهجي ، ولكن هناك جانب غير مرئي باعتبار المنهج أولا وقبل كل شيء وعيا ينطلق من مفاهيم ومقولات وأحاسيس ذاتيه وتنتج عن رؤية ، ويتولد تصور وتمثل للهدف من المعرفة من هذين الجانبين : المرئي و الغير مرئي [2].

من هنا نجد المنهج يقوم على هذه الثنائية المرئي ولا مرئي ، لتتجلى بهذا معالمه ، فليس المنهج أداة إجرائية ولا هو خلفية فلسفية أو فكرية ، فالمرئي منه ما هو إلا تجربة لما هو مرئي ، كما أن المنهج لا يقبل الفصل بينهما .

[1] خطاب المنهج "عباس الجراري " –منشورات السفير مكناس المغرب طبعة الأولى 1990م ص 40.

[2] خطاب المنهج "عباس الجراري "– منشورات السفير مكناس المغرب طبعة الأولى 1990 م ص41 .

2-: المناهج الأدبية النقدية

2-1-المنهج الاجتماعي :

يعد النقد الاجتماعي تفسيرا نوعيا لكيفية حدوث الكتابة تبعا لفلسفة كل ناقد ، كما يرى رواد هذا المنهج أن علاقة الأدب به وثيقة ، فالنقد الأدبي برأيهم هو دراسة أسلوبية بمنظور اجتماعي ، وتنطلق دراسته بصفة أساسية من تحليل الخطاب اللغوي أو اللغوي الاجتماعي أو اللهجات الجماعية في النص باعتبارها بنى اجتماعية ، تحمل خصائص اللحظة التاريخية التي تنتمي إليها ، فمن تحليل الأسلوب أو اللغة داخل النص يصل إلى دراسة التركيبة الدلالية المتكاملة القادرة على كشف النص والمجتمع في نفس الوقت ، ودون انفصال ، وهو بهذا يواصل بجهد ملحوظ ومفيد ، خاصة في الدراسات التطبيقية في الروايات حيث يعتبر أن العلاقة بين المجتمع والنص ، ليست علاقة انفصال أو تأثير و تأثر وإنما هي علاقة كمون بصفة أساسية[1].

من ما سبق نخلص إلى أن المنهج الاجتماعي ما هو إلا دراسة نقدية للأدب لهدف استنتاج علاقة النص بالمجتمع واستنباط بأن النص جزء لا يتجزأ منه فأرضيته التي انطلق منها هو المتجمع لأن الكاتب يأخذ أفكاره ومحرضاته الأولى للكتابة من الواقع الذي يعيشه مجتمعه .

[1] النقد الاجتماعي (نحو علم اجتماع للنص الأدبي) بييرزيما ترجمة : عايدة لطفي مراجعة أمينة رشيد ، سيد البحراوي ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع –القاهرة –الطبعة الأولى[1991م] ص9 .

كما أن العالم العربي أخذ النقد الاجتماعي عن العالم الغربي كغيره من المناهج التي تأثر بها واستقاها في العصر الحديث ، وكان هدفهم في ذلك التخلص من النظرة الانطباعية ، فقد برز المنهج الاجتماعي كحركة نقدية موجهة للأديب في بداية القرن التاسع عشر حين تغلبت النظريات الاشتراكية والرأس مالية على النظام الاقتصادي والاجتماعي في العالم العربي ، فظهرت طبقة من النقاد ترى أن الأدب في خدمة المجتمع ، فهم يرون أن النقد لا بد له أن ينظر إلى العمل الأدبي على أنه جزء من نظام الحياة العام[1]. وأهم من مثل النقد الاجتماعي في العالم العربي هو "سلامة موسى " الذي كان من أوائل الذين رفضوا المنهج القديم ورأوا ضرورة التوصيل بين الأدب والمجتمع ، كما أنه يرى أن هناك ضرورة في الربط بين الأدب والمجتمع في مقابل عدم الاهتمام بالشكل ، فالاهتمام بالشكل يبعد عن خدمة المجتمع ، وكان ضد الأدب الملوكي فهو كان يدعوا لأن يكون الأدب للحياة والإنسانية والمجتمع [2].

من الرأيين السابقين نجد أن المنهج الاجتماعي هو منهج يجعل من الأدب أداة تخدم مجتمعها كما أنه يبعده على كل ما هو فردي أي في خدمة الفرد بل يجعله يشيد بهموم المجتمع ويناقش مشاكلهم كما أنه يجد للبعض منها حلول.

[1] المنهج الاجتماعي ورواده في العصر الحديث لأحمد عبد الحميد مهدي قسم اللغة العربية –بحث في مادة النقد الأدبي – شاه علم ماليزيا – جامعة المدينة العالمية –ص1 .

[2] دليل الناقد الأدبي [إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا] ميجان الرويلي –سعد البازعي –المركز الجامعي –دار البيضاء المغرب طبعة الثالثة 2002م ص 2 .

2-2-المنهج النفسي:

تعد البدايات الفعلية لهذا المنهج كانت مع زعماء التحليل النفسي في العالم الغربي ، منهم سيغموند فرويد SIGMUND FREUD و يونغ JEUNE فارتبط الأدب ارتباطا وثيقا بعلم النفس وصار الأدب ينظر إليه كرد فعل على جوانب في الإنسان مهمشة ومخفية تتحكم فيه قبل أن يتحكم فيها ، وتفسير هذا كون الإبداع صورة لعقدة نفسية وجب علاجها والأمر في البداية انطلق من مساحة الشعور ليصل إلى منطقة اللاشعور، فاعد الأدب على أنه عمل غير مفهوم حتى على الكاتب نفسه ... فأصحاب هذا الاتجاه أن النقد النفسي يفسره الاتجاه النفسي للأدب بطريقة تبعده عن عالمه الخارجي من جهة وتدمجه في عالم خفي من جهة ثانية ، هذا العالم هو الملهم الوحيد كما هو مرجع لأقوال المبدعين فالعالم الخارجي ما هو سوى صورة للعالم الداخلي ورموزه .

فكان العالم اللاشعوري لدى الإنسان التفسير الوحيد للانفصال الذي يكون بين الذات حالة الإبداع وبينها في حالاتها العادية ولهذا كان للاتجاه النفسي صدى واسعا ومخرجا مقبولا لأسباب الإبداع[1].

من هنا نجد أن أصحاب المنهج النفسي كان سبيلهم الوحيد لتفسير الأدب هو الإنسان بمعنى أخر المبدع الذي حللوا شخصيته وفسروا أعماله من خلال المبدع الحاضرة في عمله كما وصفو حالة الإبداع على أنها لحظة لا شعور يفسر ويخرج فيها المبدع كل مكنوناته الباطنية .

[1] مناهج بين النظرية والتطبيق النقد الأدبي المعاصر سمير سعيد حجازي دار الأفاق العربية الجزء الأول 2007 م ص 109 .

2- النقد النفسي عند العرب :

يرى النقاد أن لهذا المنهج ضربا في التراث العربي و يتجسد ذلك في قول العرب "لكل مقام مقال " إنما يريدون بذلك ما ترتاح إليه النفس وتهدأ[1] كما يعد محمد سويف من بين أهم النقاد العرب الذين أخذوا عن علم النفس في مجال النقد وأكدوا على عدم جدوى القول بخارجية انتماء العمل الأدبي وكذلك عن دور المنطق والعقل في إبداعه يقول "إن لغة العقل لا تفهم لغة العواطف وإن منطق العواطف لا يتحرج من قبول التناقض، بل إنه يذهب إلى القول بأن التناقض هو قانون الحياة العاطفية، إن اللجوء إلى المنطق العاطفة لا يحل المشكلة بل يزيدها غموضا كما يرى أن الخبرة الجمالية تكشف لنا ذات عارية أي بكل تراثها الحق[2].

وثاني أعلام المنهج النفسي هو العقاد الذي تبنى الدراسة النفسية للشاعر والأديب ، وقد كان له هو أخر معايير ، كما أعتمد العقاد في رسم الشخصية النفسية على ظروف العصر والبيئة ، والنشأة والسياسة والثقافة[3].

من ما سبق نجد أن المنهج النفسي النقدي انتقل إلى العالم العربي ونبغ فيه عديدا من النقاد منهم محمد سويف و العقاد...وغيرهم من الشخصيات التي رأت ضرورة ربط العمل الإبداعي بنفسية المبدع وليس العامل الخارجي أو الواقع .

[1] مناهج النقد الأدبي المعاصر صلاح فضل الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر 1997 م ص66 .

[2] الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر الخاصة –محمد سويف دار المعارف –القاهرة الطبعة 4مزيدة ومنقحة ص 22 – 23 .

[3] المدخل إلى نظرية النقد النفسي [سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا] زين الدين مختار –دراسة شعرية نقدية ص 22 .

2-3 -المنهج الشكلاني :

كان أبرز الذين استفادوا من دروس سوسير قبل نشرها طلبة شبان كانوا يدرسون بجامعة موسكو منهم رومان يكوبسون وآخرون ، الذين أسسوا سنة 1933 حلقة موسكو الثقافية التي كانت تهدف للقضاء على المناهج القديمة في الدراسات اللغوية و النقدية والتجديد في الدراسات اللسانية والشعرية والعروضية بالإضافة إلى الفلكلور واللهجات . وقد استطاعت هذه الجماعة أن تستقطب إليها مجموعة من الدارسين والشعراء الكبار من أمثال مایاتوفسكي كما كان لأعمال الفيلسوف الألماني هوسيلر صاحب فلسفة الظاهراتية الأثر الكبير في أعمال النقاد الذين جاؤوا بعده [1] فنجد جانكوهن قد اهتم بالشكل وجعله في بؤرة اهتمامه ، لأن الأدب ليس علما بل هو فن ، والفن شكل وليس شيئا أخر غير الشكل ، وأن للغة الإبداعية خصوصياتها التي تميزها عن اللغة العادية ، وأن جمالية اللغة الشعرية ليست اعتباطية ومن محض الصدفة ،بل هناك مقاييس يتم نهجها وصور تعبيرية يستعملها الشاعر[2].

مما سبق نجد أن أصحاب هذا المنهج كان أساسهم في الدراسة هو النص كنسق مغلق كما كانوا يهتمون بالشكل بعيدا عن المحتوى الداخلي فالأساس عندهم هو الشكل كما أنهم أبعدوا النص حتى على صاحبه.

كما أن المنهج الشكلي جاء ليواجه التفكير السائد في نقد النصوص الأدبية والفنية ذلك النقد الذي كان يهتم بالأغراض الاجتماعية والسياسية والغايات والأخلاقيات ، أكثر اهتمام بالعمل الفني ذاته .

لذا اهتم المنهج الشكلي بأدبية الأدب ، أي ما يجعل من العمل ما عملا أدبيا .ومن هنا فقد ركز أنصار النزعة الشكلية على البحث "الفيلولوجي "، وعلم الصوتيات ، وقضايا علم اللغة و رأوا أن الفن الصحيح عالم قائم بذاته ومنفصل تماما عن الأفعال والموضوعات التي تتألف منها التجربة المعتادة وهذا الموقف يعارض نظرية المحاكاة التي

[1] بتصرف نظرية البنائية في النقد الأدبي صلاح فضل –مكتبة أنجلو المصرية الطبعة 3 1980 م ص 125 .

[2] ينظر : من النقد المعياري إلى التحليل اللساني –خالد سليكي – مجلة عالم الفكر العدد 1-2 يوليو سبتمبر السنة 1994 م ص 396 .

تؤكد على العلاقة الوثيقة بين الفن وتجربة الأنسان خارج مجال الفن .ففي نظرهم أن قيم الفن لا يمكن أن توجد في مجال أخر من مجالات التجربة البشرية ، فالفن إذا شاء أن يكون فنا ينبغي أن يكون مستقلا متكيفا بذاته[1].

من هنا نجد أن الشكلانيون كان هدفهم الأساسي هو إقامة علم للأدب ، وذلك بالاعتماد على الأدب نفسه ، وتحديد القوانين المجردة التي تمثل قاسما مشتركا بين الأعمال الأدبية ، والبحث عن أسباب اختيار بنية تركيبية معينة أو كلمة ما . فكان الهدف الأساسي للشكلانين هو خلق استقلالية كبيرة للنقد الأدبي عن العلوم الإنسانية الأخرى .

2-4 -المنهج العقائدي :

النقاد العقائديون هم أولئك الذين يحكمون طبقا لعقيدة ، أو فكرة قائمة وثابتة وصلبة ومستبدة ، وهم يؤمنون ببعض مبادئ الجمال ، وفي لمحة واحدة يبرهنون على ما إذا كانت قد تحققت أم لا .ومن الواضح أنهم يقدرون القيمة لا في العمل وإنما في بيئته الجمالية . وفي كل حالة ما يعجبهم هو انعكاس القيم المقدسة سلفا في عمل معين قبل أن يكتب . وما هو جميل عندهم يوجد خارج النشاط الجمالي ، وإذا صرفنا النظر عن قيمة الجنة الخالدة ودخلنا في العمل سوف يندهش النقاد من الزيارة المجيدة ، ويبتهجون بالضيافة التي يقدمها لهم العمل ومن السهل أن ينقدوا شاعرا ما .

نجد من خلال ما سبق أن أصحاب هذا المنهج يعتمدون في إعطاء أحكامهم النقدية على شيء واحد وأساسي وهو الين بغض النظر عن الأشياء الأخرى فهم يعاملون الإبداع على إذا ما كان يخدم الدين أو هو مخالف له .

---

[1] النقد الفني سولنيتر – ترجمة فؤاد زكريا –الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة الطبعة 2 -1975 م – ص195.

2 مناهج النقد الأدبي –أنريك أندرسون إمبرت –ترجمة الطاهر أحمد مكي –مكتبة الآداب 43 ميدان الأوبرا –القاهرة الطبعة [1412هـ - 1991 م] ص 233 .

2-5 -المنهج البنيوي :

لم ينبثق المنهج البنيوي فجأة في الفكر الأدبي النقدي وفي الدراسات المعاصرة ، وإنما كانت له إرهاصات عديدة تخمرت عبر النصف الأول من القرن العشرين في مجموعة من البيئات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباينة مكانا وزمانا ن فأمن الأسس التي يقوم عليها المنهج البنيوي هي : مبدأ الثنائية الذي يعتبره فردينا دوسوسير محورا أساسا لقيام الظواهر .لأن الظاهرة في نظره ، تقدم دائما وجهين متقابلين ولا قيمة لأحدهما إلا بالقياس إلى الأخر[1].

إذ لا وجود لأصوات من غير الأعضاء الصوتية ، ولا معنى للأعضاء الصوتية من غير الانطباعات الصوتية نفسها . ولا يتم تحديد الداخلي إلا حين يقابل بالخارجي ،والنفسي بغير النفسي ن والفاعل بالمنفعل ، والمجتمعي بالفردي ، والجوهري بالعرضي ن فامن هنا كان البنيويون يطمحون إلى تأسيس علم الأدب يكتفي بذاته ن ولا ينصرف إلا إلى تحليل النص الأدبي تحليلا داخليا ، يقصي كل السياقات الخارجية ولا يعترف إلا بلغته [2] فمنذ أن بدأ دوسوسير دراسته اللغوية ، بدأ البنيويون في البحث عن ثوابت تكوين الظواهر وقد كان جل اهتمام البنيويون هو أن يحللوا النص دون أن يدخلوا معه السياق كالمؤلف والتاريخ والبيئة والمجتمع التي تكون في داخلها النص بل أصحاب هذا المنهج يهتمون بالنص لذاته ولحد ذاته .

[1] محاضرات في الألسنية العامة –فردينان دوسوسير –ترجمة يوسف غازي مجيد النصر –المؤسسة الجزائرية للطباعة [1986 م] ص 19 .

[2] الخطاب النقدي المعاصر –محمد بلوحى – دار العرب للنشر والتوزيع وهران –الجزائر– الطبعة 2- [2002 م] ص 90 .

2-6 -المنهج السميائي :

إن هذا المنهج علم يبحث في أنظمة العلامات لغوية كانت أو أيقونية أو حركية ، وبالتالي إذا كانت التيارات اللسانية تبحث في الأنظمة اللغوية ، فإن التيار السيميائي يدرس العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع ، أو بعبارة أخرى إن السميائيات تدرس جميع الأنظمة كيفما كانت سننها وأنماطها التعبيرية : لغوية أو غيرها .إلا أننا نجد دوسوسير قد حصر السيميولوجيا في دراسة العلامات في دلالاتها الاجتماعية ، بينما نجد بيرس قد جعل السيميوطيقا تدرس العلامات العامة في إطارها المنطقي .

فعلم السميائيات تبحث في المعاني التي تفرزها اللغات غير الطبيعية كنظام المرور ، ونظام الدعايات ونظام الرتب العسكرية ،كما أنه يبحث في مولدات النصوص وتكويناتها كما تبحث عن أسباب التعدد ، ولا نهائية الخطابات والنصوص والبرامج السردية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى تسعى السميائية إلى اكتشاف البنيات العميقة الثابتة الأسس الجوهرية المنطقية التي تكون وراء سبب اختلاف النصوص والجمل[1].

من هنا نجد أن المنهج السميائي هو منهج أعم من المناهج الأخرى لأن مجالاته كبيرة فهو يدرس علم العلامات باختلاف أنواعها .

[1] دراسات لسانية تطبيقية –مازن الوعر- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر الطبعة الأولى [1989 م] ص156 و ص187.

3- المنهج التاريخي .

3-1 -تعريف المنهج التاريخي :

هو منهج يعتمد على النصوص والوثائق التي هي مادة التاريخ الأول ، ودعامة الحكم القوية فيتأكد من صحتها ، ويفهمها على وجهها ، ولا يحملها أكثر من طاقتها ولذا يستعيد الماضي ، ويكون أجزائه البالية ويعرض منه صورة تطابق الواقع ما أمكن[1]. فينتمي المنهج التاريخي إلى صميم الدراسة العلمية في كل المجالات ، بوصفها تركيزا على المراحل الزمنية المختلفة وعدم التركيز على الحاضر فقط .

هذا عن المنهج بصفة عامة ، وعنه في مجال النقد ، يقابل المنهج التاريخي

" la critique historique" التاريخ له معنيان ، عام وخاص ، فالمنهج العام ينظر في البحوث التي تنظر إلى الفرد في علاقاته بالتطور البشري ، وفي الحقل الأدبي يقتضي دراسة الأديب أو الحركات الأدبية العامة تبعا للتطور الفني والاجتماعي والسياسي والديني واستعمال هذا المنهج في ألمانيا وإيطاليا وفرنسا بحذر وقلما درست أسسه الفلسفية ،والتأريخ بالمعنى الخاص يأخذ من التأريخ أضيق دلالاته أي ارتباط الحدث بزمن ، ومن تقسيم الأدب إلى عصور وصفات كل الأدب بصيغة المنفعل وان كان الواجب أن يعرض بصيغة الفاعل والمنفعل ... وذلك لتتم الغاية وتتحقق السمة النقدية للحاكمين شأن كل الحالات الأخرى [2] .

فالمنهج التاريخي هو يدرس الظاهرة الأدبية دون عزلها عن محيط الذي انبثقت فيه بل يدرسها بتوازي هي وحالات الاجتماعية والسياسية و...وغيرها التي أدت لإنتاج هذا العمل الأدبي .

[1] معجم الفلسفة –معجم اللغة العربية الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية [1983 م]ص195 .

[2] النقد الأدبي في أثار أعلامه–حسين الحاج حسن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع –بيروت لبنان- طبعة الأولى –[1996 م] ص62 ص63 .

فالنقد التاريخي بوصفه منهجا حديثا هو ينتمي إلى العصر الحديث وهذا راجع إلى استثمار آخر ما وصلت إليه الفلسفة التجريبية والتاريخية النقدية بهذا المعنى الخاص الذي يجعل منها متجها حديثة النشأة ، لأننا نعلم أن النقد ظل قرون طويلة حكما [تقويميا – تقديريا]وظل كذلك قائما على قواعد أرسطو في معيار يته وهو ينظر على أي حال في النص نفسه وفي العوامل المؤثرة في النص وفي صلة النص بظروفه وزمانه ، وإذا ورد شيء عن عصر أو أديب فإنه يرد عرضا متقطعا ويعود الاهتمام بتاريخية الأدب هذه إلى القرن الثامن عشر عصر التنوير وما صاحبه من فكر وفلسفة وربط الظواهر بمسبباتها بعيدا عن التجرد أو العزل وقد جرى ذلك في كل مكان في أوربا [1].

فمن هنا نجد أن الظروف التي كانت هي ما مهدت للمنهج التاريخي أن يظهر ويتطور في العالم الأوربي خاصة في فرنسا .

3-2-الفرق بين التاريخ والنقد التاريخي :

إن الفرق بين التاريخ والنقد التاريخي تكمن في أهمية الناقد ، إذ هو يستطيع الفصل بين المجالين وإلزام نفسه حدود النقد التاريخي لكي لا يستدرجه التاريخ ، والمنهج التاريخي في النقد شأن أي منهج حساس ، إذا فقد فيه صاحبه توازنه زلت به قدمه واختل ميزانه وصار مؤرخا وحكمه العمر بمقياسه وصار النص الأدبي لديه مادة للتاريخ ولم يصر للتاريخ مادة للنقد ويقتضي هذا أن يحدد الناقد منذ البداية علاقته بالتاريخ ، لأن للناقد المؤهلات اللازمة للحكم على العمل الأدبي كما أنه يستعين بتاريخ العصر ونظمه السائدة على استجلاء النص الأدبي ، وإدراك ما خبأه الزمن وراء حروفه[2]. من هنا نجد أن الناقد التاريخي يستنطق النص فيقرأ التاريخ من خلال العمل الأدبي كما أن من خلال التاريخ يمكن أن يستخرج لنا الناقد الدوافع التي أدت بالأديب حتى يكتب مثل هذا العمل . فالتاريخ في نظر الناقد هو وسيلة وليست غاية ، فهو وسيلة من خلال اعتماد أحداثه لتفسير النص

[1] مقدمة في النقد الأدبي –علي جواد الطاهر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت الطبعة الأولى [1979] ص398 .

2 مقدمة في النقد الأدبي –علي جواد الطاهر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت الطبعة الأولى [1979] ص398 .

الأدبي لكن دون تهميش أهم ما يشير إليه النص من عواطف ومشاعر وخيال كذلك من خلاله يتشكل العمل الأدبي ، فالناقد الممتاز هو من يدرك أن الأحداث وسيلة تفسيرية فحسب وليس هدفا في ذاته ، لكي تبقى المسافة واسعة بين النقد التاريخي والتاريخ فكلاهما عالم قائم بذاته .

3-3 -تاريخ النقد التاريخي :

إن من أشهر النقاد الذين ظهر لديهم التوجه العلمي التجريبي في منهج دراستهم للأدب هو أرنست دنيان [1823 م -1892 م] وكذلك سانت بيف وغيرهم الذين حاولوا إنكار التذوق الأدبي و الشخصي وكل ما يتصل بالذوق وأحكامه في مجال دراسة الأدب ، وأخذوا يصنعون قوانين ثابتة لأدب ثبات قوانين العلوم الطبيعية ، قوانين تطبق على كل الأدباء كما تطبق قوانين الطبيعة على كل العناصر[1]. فنجد سانت بيف هو مع محيط العمل الإبداعي يغوص في روح المؤلف من أجل استجلاء الدلالات ، وسبيله في هذا كان المنهج العلمي .

فالنقد التاريخي مثله مثل باقي المناهج ساهم في تطوره مجموعة من النقاد كان على رأسهم بسانت بيف الفرنسي كما لا ننفي دور الصحافة والجامعات التي ساهمت بشكل كبير في تطوير النقد التاريخي باهتمامها البالغ به[2].

كما نعرف أن النص الأدبي لا يرتبط بالتطور أو التخلف ، ولكن يتعلق الأمر فيه بالبحث عن مواطن لتفسير الأدب .

تنسب البدايات الأولى لاستخدام المنهج التاريخي في مجال النقد لكل من سانت بيف و تين وبرونتير ، وقد حاول كل واحد منهم إحداث الجديد بإدخال العلم التجريبي في مجال النقد رغبة منهم بتفسير الأدب بالاعتماد على

1 بتصرف قراءة تحليلية لمرجعيات منهج النقد التاريخي ، حسن الكندي مجلة نزوى العدد 86 ص1 ص2 .

2 بتصرف –قرأة تحليلية لمرجعيات منهج النقد التاريخي محسن الكندي مجلة نزوى العدد 86 ص2 .

الظروف الخارجية التي يتدرج القول فيها باختلاف العصور ، وكان العالم العربي كالعادة في استقبال هذا الجديد والتأثر بهذه الشخصيات الرائدة عند الغرب .

3-4-النقد التاريخي عند العرب :

لقد ظهر عند العرب الناقد التاريخي الكبير طه حسين الذي تأثر بالرواد الغربيين وهو ما جعل النقد التاريخي ذو ارتباط بطه حسين في العالم العربي ، فتأثر طه ب تين الغربي فنجد طه حسين في دراسته لأبي العلاء لم يدرس حياته وحدها بل أراد أن يدرس حياة النفس الإسلامية في عصره ، ذلك أنه يعتقد أن حكيم المعرة وماله من أثار ما هو إلا محصلة لعصر كابد أحداثه وأحواله وارتوى من معارفه وآدابه وعارك طوائفه ورجالاته[1]. ويلاحظ المتتبع لكتابات طه حسين إتباعه التيار العلمي وأعراضه عن السبل التقليدية في النقد ، يقول في مقدمة كتابه [تجديد ذكرى أبي العلاء المعري] "ولقد أعلم أن ناسا قرؤوا هذا الكتاب فدفعوا واندفعوا إلى نقده بعلم أو بغير علم ، مخلصين وغير مخلصين ،ولقد كنت أود لو وجدت فيما كتبوا شيئا يستحق أن يسطر أو يناقش ... لكني لم أجد فيما كتبوه ألا شتما وسبا "[2]. فقد كان يدعوا إلى ضرورة دراسة المناهج الحديثة في سبيل التقدم والازدهار .

وفي كل مرة يؤكد طه حسين ارتباط الأعمال الأدبية بأسبابها و عللها وأنه لا يمكن الوصول إلى النتائج موضوعية ما لم تستدعي هذه الأسباب وتقرأ الأعمال .

[1] تطور النقد المنهجي عند طه حسين أطروحة دكتوراه –محمد شنوفي – جامعة الجزائر – تخصص نقد أدبي حديث [2005 م-2006 م] ص88 .

[2] تجديد ذكرى أبي العلاء –طه حسين- دار المعارف – القاهرة الطبعة السادسة [1963 م] ص4.

3-5-أعلام المنهج التاريخي عند العرب :

من رموز هذا المنهج عند العرب نجد شوقي ضيف وسهير القلماوي وعمر الدسوقي في مصر ،أما في سوريا نجد شكري فيصل كما أنه كان أيضا محمد الصالح الجابري في تونس ، وعباس الجراري في المغرب أما في وطننا العزيز الجزائر فيمكننا أن نذكر : بلقاسم سعد الله وصالح الخرفي وعبد الله ركبي ومحمد ناصر و عبد الملك مرتاض .[1]

3-6-خصائص المنهج التاريخي :

إن المنهج التاريخي قد اتسم بخصائص كثيرة نذكر منها :

1) – الازدهار في أحضان البحوث الأكاديمية المتخصصة التي بلغت في ارتضائه منهجا واحدا لا يرتضى بدلا .

2) – الربط الآلي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي ، واعتبار الأول وثيقة للثاني .

3) – الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيا ن مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلا للمرحلة التاريخية المدرسية ، مع إهمال التفاوت الكبير بين الأدباء يتحدون في الزمان والمكان .

4) – التعامل مع النصوص المدروسة على أنها مخطوطات بحاجة إلى التوثيق[2].

ـ من هنا يمكننا القول أن المنهج التاريخي يعطي جهود مضنية في سبيل تقديم المادة الأدبية الخام ، كما أنه يحاول أن يكشف لنا العمل أي النص والعوامل الطبيعية من بيئة وتاريخ وغيرها التي ساعدت على إنتاج هذا العمل الأدبي .

[1] مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ل عمار بوحوش ، محمد محود الذبيات ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر –طبعة 3 [2001 م].

[2] مقدمة ابن خلدون عبد الرحمان ابن خلدون دار الهيثم القاهرة الطبعة الأولى [2005 م] .

4- مقاربة تاريخية أدبية للنقد الأدبي القديم .

4-1-النقد الجاهلي :

قد واكب شعر ما قبل الإسلام ولادة النقد ، الذي لم يكن بمستوى نضج الشعر ، وقد عرفه أحد الباحثين على أنه "نقد ا هينا ملائما لروح العصر وملائما للشعر العربي نفسه ؛ فالشعر الجاهلي إحساس محض أو يكاد أن يكون إحساس فقط وكان النقد هو الأخر مثله ، فكان كليهما قائمين على الانفعال والتأثر، فالشاعر مهتاج بما حوله من الأشياء والحوادث والناقد مهتاج بواقع الكلام نفسه."[1]

من هذا نخلص إلا أن النقد في بداية أمره اعتمد على الإحساس وكان يرتكز على الذوق البسيط إذ يعتمد شاعر من شعراء فيعطي رأيه في شعر شاعر أخر مراعيا ذوق المتلقي من أبناء عصره .

ومما سبق مجد شعر عمرو بن الأهتم ، فالناقد يرى أنه يبهر العين ، فتعجب به لأول نظرة ، لأن ألفاظه براقة وأساليبه خلابة فإذا فتش الناظر في حقيقته وتمحص معانيه لم يجد شيئا . والحق أن الشعر في أغلبه هكذا، وقد ذكره ابن قتيبة عندما تحدث عن أضرب الشعر الأربعة جعل مثل هذا الشعر في الضرب الثاني الذي حلا لفظه وكانت معانيه مما هو متداول [2] وقال إن الصنف من الشعر كثير وضرب مثلا لذلك بأبيات يزيد بن الطثرية :

" فلما قضينا من منى كل حاجة ومسح بالأركان من هو ماسح

وشدت على حدب المهارى رحالنا ولم ينظر: الغادي الذي هو رائح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق المطي الأباطح " [3]

---

[1] تاريخ النقد الأدبي عند العرب من الجاهلية إلى القرن الرابع هجري طه أحمد إبراهيم دار القلم بيروت لبنان الطبعة الثانية [1988م] ص 29 .

[2] الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة الطبعة الثالثة [1421هـ -2001م]ص66 .

[3] ديوان يزيد بن الطثرية (شعر) صنعة حاتم الضامن –دار التربية للطباعة مطبعة أسعد بغداد ص 64 .

قد أعجب النقاد بهذه الأبيات ، مع إدراكنا أن النصوص قد يصل إلى هذه الحال لأن النص الفني وجد بنفسه ، قيمته من وجوده فقط .

كما كان النقد الجاهلي يختص في الجزئيات مثل الزحاف والسناد والإقواء والإكفاء[1] فبتأملنا شعر ما قبل الإسلام ما يؤكد هذا كقول امرؤ القيس :

أذود القوافي عني ذيادا ذياد غلام غـوى جوادا

فلمـا كثرن وأعينني تنقيت منهن عشرا جيادا

فاعزل مرجانـها جانبا وأخذ من درها المستجادا [2]

فامرؤ القيس نجده في هذه الأبيات يذود عن نفسه ويبعد عنها المغالط التي نسبة له .

ومن المصطلحات النقدية التي عرفها شعراء قبل الإسلام ، وأدركوا قيمتها هي :

(أشعر بيت) و(الصدق والكذب) وقد جمع حسان بن ثابت هذه المصطلحات الثلاثة في قوله :

وأن أشعر بـيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صـدقا

وإنما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس إن يكسـوان[3]

فهذه المصطلحات تعبر عن دلالات خاصة ومما لا ريب فيه أن العرب منذ عصر ما قبل الإسلام اصطلحوا على كثير مما يدور في حياتهم من أفكار ومحسوسات نتجت عن ألفاظ استعملت في حياتهم العامة فنقلوا دلالاتها إلى

[1] طبقات فحول الشعراء محمد بن سلام الجمحي تحقيق محمود محمد شاكر مطبعة المدني –المؤسسة السعودية بمصر [1950 م] ص67 .

[2] البيان والتبين لإبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ [255 هـ] تحقيق عبد السلام محمد هارون دار الجبل بيروت ص 139 .

[3] ديوان حسان بن ثابت شرح وتحقيق سيد حنفي حسين مراجعة حسن كامل الصيرفي الهيئة المصرية العامة للكتب القاهرة [1394 هـ -1974 م] ص 277 .

دلالات خاصة فأصبحت أعرافا اصطلحوا عليها معبرين عن أفكارهم وحياتهم آنذاك في النواحي كافة وأخذت الحياة الأدبية نصيب الأسد من ذلك.

ومن المصطلحات التي عرفها العرب في هذا العصر مصطلح [الفحولة]وقد بنيت عليه دراسات كثيرة منذ بداية القرن 3 هـ حتى العصر الحاضر[1] ،ودليلنا على أن لهذا المصطلح أصل في عصر ما قبل الإسلام وورد في عدد من النصوص الشعرية فقد جاء في قول المهلهل :

انبضوا معجس القسي وابرقنا كما توعد الفحول الفحولا [2]

وقال زهير :

إلى معشر لم يورث اللؤم جدهم أصاغرهم وكل فحل له نجل [3]

ومن ما سبق نجد أن مصطلح الفحل هو موجود عند الجاهليين كما أنه قديم وليس وليد العصور التي تلت .

ويرى الدكتور محمود الجاد ران :" مصطلحات النقد اتسمت بشيء من الأصالة اللغوية ، وذلك أن نقد الشعر كان من العلوم العربية المبكرة بل إننا نزعم أنه من أقدم العلوم العربية ، فقد مارسه الجاهليون بل أن تلك المصطلحات مما لا تزال مقترناً بمدلول الجاهلي نفسه حتى يومنا هذا[4].

4-2-النقد الأدبي في عصر صدر الإسلام :

بعد مجيء القرآن الكريم أصبح الشعر يزداد تطورا لأن الشعراء كانوا يقتدون به لبلاغته ومستواه الرفيع وتزامنا مع هذا كان النقد قد أصبح مقننا بأخلاق الإسلام وأصبحت هناك مصطلحات نقدية منها [أشعر الشعراء] و [أشعر الناس] و [أشعر العرب] وقد اختلفت في المعنى من عصر إلى أخر.

---

[1] الموشح لإبي عبد الله الرزباني 384 تحقيق على محمد البخاري دار النهضة مصر [1945 م] ص 59 .

[2] ديوان المهلهل تحقيق نافع منحل شاهين ضمن دراسة المهلهل بن ربيعة التغليبي حياته وشعره ، رسالة مجيستير كلية الأدب جامعة المستنصرية [1986 م].

[3] ديوان زهير بن أبي سلمى شرح صنعة الإمام أبي العباس أحمد بن يحي بن يزيد الشيباني نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب الناشر ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة [1384 هـ -1964 م] ص 100 .

[4] الفحولة بين الجذر اللغوي والتأسيس الأصطلاحي مجلة الثقافي السنة الخامسة [2000 م] ص 52 .

كما أن الذوق قد اختلف عما كان عليه ، وكذا النظرة إلى الشعر اختلفت .

ولا ريب في أن حصول ذلك التغيير هو سبب تغير الحياة وتغير الفكر و المفاهيم تبعا لما جاء به الإسلام من فكر عقيدي وإيمان راسخ أضاء للبشرية وأخرجها من الظلمات إلى النور ، ومن هذا فالخطيئة ممن يفاضلون بين الشعراء [1] ، فقد سئل عن أشعر الناس ، فقال : الذي قال:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفوه ومن لا يتق الشتم يشتم[2]

ولعائشة رضي الله عنها مواقف نقدية في الشعر والشعراء ويروى أنه قالت :" الشعر كلام حسن وقبيح، فخذ الحسن وأترك القبيح" [3] ، وروي أن الرسول [صلى الله عليه وسلم] سمعها وهي تمثل بشعر زهير بن جناب :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتحركه عواقب ما جنى

يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى [4]

فقال لها الرسول [صلى الله عليه وسلم] كيف الشعر الذي كنت تتمثلين به ؟

[فإذا أنشدته إياه ، قال :"يا عائشة أنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس"] [5]

---

[1] الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق أحمد محمد شاكر دار الحديث القاهرة الطبعة الثالثة [1421 هـ - 2001 م] ص 373 .

[2] ديوان زهير شرح صنعة الأمام أبي العباس أحمد بن يحي بن زيد الشيباني ثعلب نسخة مصورة عن مطبعة دار الكتب للنشر ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة [1384 هـ - 1964 م] ص30 .

[3] العمدة في محاسن الشعر ونقده أبو علي الحسين بن رشيق القيرواني الأزدي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة بيروت لبنان الطبعة الرابعة [1972 م] ص26 ص27 .

[4] ديوان زهير جناب الكلبي صنعة أمحمد شقيق البيطار ، دار صادر بيروت الطبعة الأولى [1999 م] ص 120 ص121 .

[5] مسند الأمام أحمد لإمام أحمد بن أبي عبد الله الشيباني ت [241 هـ] مؤسسة قرطبة مصر ص 211 ص212 .

كما يروى أنها كانت تروي ألف بيت للبيد وأنه أقل مما ترويه[1].

مما سبق نجد أن عائشة رضي الله عنها كانت أعلم الناس بشعر ما قبل الإسلام كما أنها كانت ناقدة محترفة لكثرة درايتها ولم يعارض هذا الرسول [صلى الله عليه وسلم] .

وقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت رحم الله لبيدا ما أشعره في قوله :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقين في خلق لجلد الأجرب

لا ينفعون ولا يرجى خيرهم ويعاب قائلهم وإن لم يشغب [2]

من ما سبق نستخلص أن النقد أصبح مبنيا على أسس دينية وأخلاقية بعيدة عن الذوق والعاطفة .

4-3-النقد في العصر الأموي :

قد تطور النقد في هذا العصر و ازداد تطوره باتساع رقعة الدولة الإسلامية . وظهرت ما تعرف بالمفاضلات وهذا جاء عاما من هذا نجد تفضيل كثير جميلا على نفسه لاتخاذه له إماما في الشعر قال في ذلك جويريه بن أسماء [ما استنشدت كثيرا إلا بدا بجميل وأنشدني له ثم أنشدني بعده لنفسه وكان يفضله ويتخذه إماما][3] . ومما يروى أن كثيرا كان يقول في جميل أنه أشعر الناس عند قوله :

وخبر تمـــاني أن تيماء منزل لليلى إذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذي شهور الصيف عني قد انقضت فما للنـوى ترمي بليلي المراميا

[1] العقد الفريد لإبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي شرح وتصحيح أحمد أمين – أحمد الزين إبراهيم الأبياري دار الكتاب العربي .
[2] ديوان لبيد العمامري شرح وتحقيق الدكتور إحسان عباس الكويت [1962 م] ص 153 .
[3] الموشح لإبي عبد الله المرزباني 384 تحقيق على محمد البخاري دار النهضة مصر [1945 م] ص 137 .

ويقول وهو والله أشعر الناس حيث يقول :

وأنت التي إن شئت كدرت عيشتي وإن شئـــت بعد الله أنعمت باليا

وأنت التي ما من صديق و لا عدى يرضى نضوما أبقيت إلا رثى ليـا [1]

وكان من المفضلات ما هو تفضيلي دقيق من ذلك المفاضلة بين قصيدة في غرض لشاعر وأخرى في الغرض نفسه لشاعر آخر ، ويذكر صاحب الأغاني (أن عمر كان يعارض جميلا ، فإذا قال هذه قصيدة قال هذا مثلها ، فيقال في الرائية والعينية أشعر من جميل وان جميلا أشعر من اللامية)[2].

ويقصد الرائية (مغامرة عمر الليلية التي مطلعها:

أمن أل نعم أنت غاد فمبكـر غداة غـد أم رائع فمهجر ؟)[3]

وعينية هي التي مطلعها :

أ لم تسأل الأطـلال و المتربعا ببطن حليات دوارس بلقـعا ؟[4]

أما لامية جميل فهي التي يقول في مطلعها :

لقد فرح الواشون إن صرمت حبلى بثينة ، أو أبدت لنا جانب البخل [5]

كما نجد المفاضلة قد اشتدت في المثلث الأموي [جرير ، فرزدق ، أخطل] .

---

[1] المشح لإبي عبد الله المرزباني ص 102 .

[2] الأمالي أبو على إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي مراجعة لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة دار جيل بيروت لبنان الطبعة الثالثة [1457 هـ -1987 م] ص 74 .

[3] ديوان عمر أبي ربيعة تحقيق حمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ص 92 .

[4] ديوان عمر بن أبي ربيعة شرح وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ص 177 .

[5] **ديوان جميل بثينة تقديم وشرح وتعليق محمود محمد دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى [1998 م] .**

ومن الملاحظات النقدية في ذلك العصر ما حملته لنا قصيدة الصلتان العبدي حينما حكم بين الفرزدق وجرير فجاء حكمه بينهما منظوما في عينيته التي يقول في أبيات منها :

أنا الصلتاني الذي قد علــمتم ... متى يحكتم فهو بالحق صارع

وما يستوي صدر الفناة وزوجها ... وما يستوي شم الدرى و الأجارع

إلا أن ما تحظى كليب بشعرها ... وبالمجد تحـظى درام و الأقاع

أرى الخطفى بد الفرزدق شعره ... ولكن خيرا من كليب مجــاشع

فيا شاعر الأشـاعر اليوم مثله ... جرير ، ولكن في كليب تواضع

جرير أشد الشاعرين شــكيمة ... ولكن علته الباذخــان الفوادع

ويرفــع من شعر الفرزدق أنه ... له باذخ لذي الخشـــية رافع [1]

من هذه القصيدة نجد تفضيل للفرزدق لرفعة شأنه الاجتماعي ويشير إلى فخر الفرزدق بها .

1 الأمالي أبو على إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي مراجعة لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة ، دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الثالثة [1457 هـ -1987 م]

الخاتمة

الخاتمة :

بعد هذه الوقفات المتغلغلة في علم النقد الأدبي ونقد النص الأدبي على وجه الخصوص منذ عصر ما قبل الإسلام حتى نهاية العصر الأموي والعصر العباسي الأول وقد انتهت هذه الدراسة إلى تبني بعض الرؤى والأفكار والتصورات وصولا إلى رسم طريق الإبداع الذي يقتضي أثره الإنتاج الأدبي.

وقد استنتجت من هذا البحث مجموعة من الاستنتاجات كانت كالتالي :

بينت من خلال بحثي طبيعة النقد السائدة في العصر الجاهلي الذي كان مدار إعجاب النقاد القدامى بالبيت أو البيتين فيقودهم ذلك إلى التفضيل بين الشعراء فكان التعقيب النقدي جزئيا وقد كانت هناك أحكام عامة مطلقة غير أن فيها ما يعد النص محللا ومعلل الأحكام .

أما النقد في صدر الإسلام فقد كان في الغالب امتدادا للنقد عصر ما قبل الإسلام إذ كان في أغلبه بالانطباع وقلة الاعتماد على التحليل والتعليل إلا أن أغلب الأحكام وإن لم يكن لها تعليل لما كانت تطلق عبثا ولعل أن سكوت النقاد عن التعليل كان بسبب وعي عصرهم وإيثارهم للإيجاز في هذه المواقف .

كما بينت كيف نشأ النقد في عصر ما قبل الإسلام وكيف تطور في هذا العصر وكذا تتبعت كيف صار في عصر صدر الإسلام وكيف تأسس وتأصل في عصر بني أمية ، كما تناولت في بحثي النقد الذي كان يطلق ويقال في حق فحول الشعر عبر العصور المدروسة .

وفي الختام أتمنى أن أكون قد خدمة تراثنا العربي ولو كان بقلة القليلة فإن كان عملي ناجح فهو توفيق من الله عز وجل وإن أخطأت فلي أجر الاجتهاد والحمد لله رب العالمين .

الملاحق

الخنساء نشأتها حياتها وشعرها :

هي السيدة تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ، والخنساء لقب غلب عليها : نبتت في دوحة الشرف ، وازدهرت في روضة الفضل ، فكان أبوها وأخوها معاوية وصخر سادات سليم من مضر. وكانت بارعة الجمال والأدب فخطبها دريد بن الصمة سيد هوازن وفارس جشم .فردته وآثرت التزوج في قومها .ولما قوض الدهر ركني بيتها بموت أخويها معاوية وصخر جزعت عليهما أشد الجزع ، وبكتهما أحر البكاء ، ورثتهما أبلغ الرثاء ، ولاسيما صخر لما بلته منكثرة إحسانه أما بعدما ما أسلمت حرضت زوجها وأولادها على القتال في سبيل الله في حرب القادسية فاستشهدوا جميعا . فلم تزد على أن قالت : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو أن يجمعني بهم في مستقر رحمته . ثم توفيت بالبادية عام 24 هـ .

كما أنه ليس في شواعر العرب قبل الإسلام وبعده من تفوق على الخنساء في رصانة شعرها ورقة لفظه وحلاوة جرسه ، ولربما ضاعت في هذه الصفات الشعراء الفحول .

- قد قالت وهي ترثي أخاها صخرا :

أعيني جودا ولا تجمـدا ألا تبكيان لصخر الندى ؟

ألا تبكيان الجريء الجميل ألا تبكيان الفتى السيد !

رفيع العماد طويل النجاد ساد عشيـرته أمردا

إذا القــوم مدوا بأيديهم إلى المجـد مد إليه يدا [1]

[1] تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة [1438 هـ - 2017 م]ص 142 ص143.

النابغة الذبياني نشأته حياته وشعره :

هو أبو أمامة زياد بن معاوية ، ولقب بالنابغة لأنه لم يقل الشعر حتى احتنك ثم فاجاء الناس بشعره بنقده الشعراء ، وكان له منه مادة لا تنقطع فشبهوه بالماء النابغ هو أحد سادات بني ذبيان ومن ذوي مثالتهم . ولكن تكسبه بالشعر غض من قدره وطأطأ من إشرافه .اتصل بالنعمان بن المنذر فاستخلصه إليه ، وأسبع نعمته عليه حتى أكل وشرب في أنية الذهب والفضة من جوائزه .

بقي في حال حسنة حتى أرعشه الكبر وقيده الهرم وسئم الحياة وقال :

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش قد يضرّه

تفنـى بشاشة ويبقى بعد حلو العـيش مرّه

وتخـونه الأيام حتى لا يرى شيئا يسـرّه

كم شامت بي إن هلكت وقـائل : لله درّه.[1]

- كان النابغة أحد فحول الشعراء الثلاثة الذي لا يشق غبارهم ولا تلحق أثارهم وهم امرؤ القيس وزهير. ويمتاز عن صاحبيه ببديع كتابته ودقيق إشارته وصفاء ديباجته ، وقلة تكلفه ، وموافقة شعره لهوى النفوس ولهذا لم يغن الناس بشعر أحد الجاهلية وصدر الإسلام بمثل ما غنوا به من شعره .

[1] تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة [1438 هـ - 2017 م] ص56 ص57 .

لبيد بن ربيعة نشأته حياته وشعره :

هو أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري . نشأ ربيب الندى والبأس . فأبه ربيعة الممترين ، وعمه ملاعب الأسنة فارس مضر . وسبب قوله الشعر أن ربيعة بن زياد أمير عبس ، وهم أخواله ، دخل على النعمان بن المنذر فذكر بالسوء بني عامر وهم قومه .

تميز شعره بنبيل النفس ، جم المروءة مشبع القلب . فسالت أخلاقه وعواطفه في شعره ، وتمثلت معاني النبل والكرم في فخره وجاء نظمه فخم العبارة ، منضد اللفظ ، قليل الحشو ، مزدانا بالحكمة العالية والموعظة الحسنة والكلم النوابغ .أما معلقته فهي قوية الألفاظ متينة الأسلوب ، تصور حياة البادية وأخلاق البدو ، وتصف هوى النفوس الماجنة ومطمح القلوب الكبيرة .قال في معلقته :

إنا إذا التقت المجامع لم يزل منا لزاز عظيمة جشتامها

ومقـم يعطي العشيرة حقها ومغزمر لحقوقها هضامها

من معشر سنت لهم أباؤهـم ولكل قوم سنة وامــامها .

وقال يرثي أخاه إربد :

بلينا وما تبلى النجوم الطـوالع وتبقى الديار بعدنا والمصانع

وقد كنت في أكناف جار مضنة ففارقني جار بأربد نــافع[1] .

[1] تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة [1438 هـ - 2017 م] ص74 ص75 .

الأعشى ميمون نشأته وحياته وشعره :

هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل أحد أمراء الشعر المتكسبين به القائلين في أكثر ضروبه نشأ باليمامة في قرية تسمى منفوحة ، وثقف الشعر من طريق الرواية على خاله المسيب بن علس حتى إذا حصف عقله وارتاض لسانه انتجع أطراف البلاد وغشي أبواب الملوك يمدحهم ويستجيدهم .

كان من الرواة وذوي البصر بالشعر من يجعل الأعشى رابعا لامرئ القيس وزهير والنابغة ويقولون : أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب ، وزهير إذا رغب ، والنابغة إدا رهب والأعشى إذا طرب . ومن جيد شعره قصيدته اللامية التي عدها بعضهم في المعلقات ومطلعها :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطبق وداعا أيها الرجل ؟

ومنها :

أبلغ يزيد بني شيبان مـألكة أبا ثبـيت أما تنفك تأتكـل

أليست منتهــيا تحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطلت الإبل

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل [1].

[1] تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة [1438 هـ -2017 م] ص 61 ص62 .

حسان بن ثابت نشأته حياته وشعره :

هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري ولد بالمدينة ونشأ في الجاهلية ، وعاش على الشعر ، فكان يمدح المناذرة والغساسنة ويتقبل صلاتهم ولكنه بالغ في مدح آل جفنه من ملوك غسان وأكثر من انتجاعهم .فأغدقوا عليه العطايا ، و ملؤوا يديه بالنعم ، ولم ينكروه بعد إسلامه وتنصرهم ، فجاءته رسلهم تثرى بالهدايا من القسطنطينية ولما هاجر رسول الله إلى المدينة أسلم حسان مع الأنصار وانقطع إلى مدحه والنضح عنه .

كان حسان في الجاهلية شاعر أهل المدن وفي البعثة شاعر النبوة وفي الإسلام شاعر اليمانية . وكان يغلب في شعره الفخر والحماسة والمدح والهجاء وكلها ألفاظ تقتضي اللفظ الفخم والأسلوب القوي ، كما كان بشعره يضارع ابن كلثوم في الفخر بقومه والمباهاة بنفسه ومع أنه كان جبانا مخلوع القلب .

قال في الهجاء :

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

بأن سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الإماء

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء.[1]

[1] تاريخ الأدب العربي أحمد حسن الزيات دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثالثة [1438 هـ - 2017 م] ص145 ص146 .

قائمة المصادر و المراجع

1- القرآن الكريم

2- الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة – محمد سويف دار المعار ف- القاهرة الطبعة الرابعة مزيدة ومنقحة .

3- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني الجزء الرابع شرح وكتب هوامشه سمير جابر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى [1407 هـ - 1982 م].

4- الأمالي أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي مراجعة لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة –دار الجيل- بيروت لبنان [1407 هـ - 1982 م] .

5- البلاغة في النقد الأدبي – نجم الدين حاج بكرى –كتاب مدرسي للتعليم الثانوي قسم الأدبي – ليبيا .

6- البيان والتبيين الجاحظ طبعة وتحقيق الأستاذ هارون الجزء الأول .

7- بيئات نقد الشعر عند العرب من الجاهلية إلى العصر الحديث إسماعيل الصيفي الكويت الطبعة الأولى [1394 هـ - 1974 م].

8- تاريخ الأدب العربي لأحمد حسين الزيات الطبعة الثالثة طبعة خاصة لدار العزة والكرامة الجزائر [1438 هـ -2017 م].

9- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من الجاهلية إلى القرن الرابع هجري طه أحمد إبراهيم –دار القلم –بيروت لبنان الطبعة الثانية [1988 م].

10-تاريخ النقد الأدبي عند العرب عتيق عبد العزيز دار النهضة بيروت (بدون طبعة).

11-تاريخ النقد الأدبي عند العرب لإحسان عباس الطبعة الثانية لدار الثقافة بيروت لبنان [1398 هـ- 1978 م] .

12-تجديد ذكرى أبي العلاء لطه حسين دار المعارف القاهرة الطبعة السادسة [1936م].

13-التفكير النقدي عند العرب مدخل إلى نظرية الأدب العربي عيس علي العاكوني دار المعرفة المعاصرة بيروت (بدون طبعة).

14-الخطاب النقدي المعاصر لمحمد بلوحي دار العرب للنشر والتوزيع وهران الجزائر الطبعة الثانية [2002 م].

15-دراسات النقد العربي عثمان موافي دار المعرفة الجامعية (بدون طبعة).

16-دراسات لسانية تطبيقية لمازن الوعر دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر الطبعة الأولى [1989 م] .

17-دراسات في النقد الأدبي العربي من الجاهلية إلى غاية القرن الثالث هجري لبدوي طبانة الطبعة الثالثة [1985 م].

18-دراسة في النقد الأدبي من الجاهلية حتى نهاية العصر الأموي لعبد القادر هني ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر [1995 م].

19- دليل الناقد الأدبي [إضاءة لأكثر من سبعين تيار ومصطلحا نقديا معاصرا] ل ميجان الرويلي – سعد البازعي –المركز الجامعي –دار البيضاء المغرب الطبعة الثالثة .

20-ديوان جميل بثينة تقديم وشرح وتعليق الدكتور محمد محمود دار الفكر اللبناني بيروت الطبعة الأولى [1998 م].

21-ديوان زهير بن أبي سلمى شرح صنعة الأمام أبي العباس أحمد بن يحيا بن يزيد الشيباني ثعلب نسخة مصورة من مطبعة دار الكتب الناشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة

[1384 هـ -1964 م].

22-ديوان زهير بن جناب الكلبي صنعة الدكتور محمد شيق البيطار دار صادر بيروت الطبعة الأولى [1999 م].

23-ديوان عمر بن أبي ربيعة شرح وتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار الأندلس (بدون طبعة) .

24-ديوان لبيد للبيد العمامري شرح وتحقيق الدكتور إحسان عباس الكويت [1962 م].

25-ديوان يزيد بن الطثرية صنعة حاتم الضامن دار التربية للطباعة مطبعة أسعد بغداد (بدون طبعة).

26-الرواية وأثرها في النقد الأدبي لعبد الله ممدوح الطبعة الأولى دار جليس الزمان للنشر والتوزيع [2009 م].

27-شرح القصائد المشهورات لأبن النحاس الجزء الثاني تحقيق أحمد خطاب جهة النشر وزارة الإعلام للجمهورية العراقية دار الحرية للطبع العراق

28-الشعر والشعراء لابن قتيبة دار إحياء الكتب العربية القاهرة الطبعة الأولى [1364 هـ].

29-صحيح البخاري للبخاري تحقيق طه عبد الرؤوف دار الذهبية (بدون طبعة)

30-الصناعتين أبو هلال العسكري تحقيق قميحة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثالثة [1409 هـ -1989 م].

31-طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي قرأه وشرح محمود محمد شاكر المجلد الثاني دار المدني بجدة .

32-العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي شرح وتصحيح أحمد أمين – احمد الزين – إبراهيم الأبياري – دار الكتاب العربي بيروت (بدون طبعة).

33-العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني الجزء الأول بيت الحكمة تحقيق (محمد توفيق نيفر – محمد مختار العبيدي – جمال حمادى) (بدون طبعة).

34-في نظرية الأدب لعزيز الماضي شكري الطبعة الأولى بيروت دار الحداثة .

35-قانون البلاغة في النقد والنثر والشعر لأبي طاهر محمد ابن حيدر البغدادي تحقيق محسن ضياف عجال نشر مؤسسة الرسالة بيروت (بدون طبعة).

36-لسان العرب ابن منظور فصل النون دار الصادر الجزء الثاني عشر [2003 م].

37-مائة قضية وقضية لعبد المالك مرتاض دار هومة الجزائر [2012 م] (بدون طبعة).

38-مختار الصحاح لأبو بكر الرازي دار ومكتبة الهلال بيروت [1988 م].

39-مسند الأمام أحمد للأمام أحمد بن عبد الله الشيباني [241هـ] مؤسسة قرطبة مصر .

40-معجم اللغة العربية –المعجم الوسيط الجزء الثاني –طبعة إلكترونية .

41-معجم المصطلحات العلمية والفنية [عربي-فرنسي-إنجليزي -لاتيني]يوسف الخياط دار لسان العرب بيروت.

42-معجم مصطلحات النقد العربي القديم أحمد مطلوب لبنان ناشرون لبنان الطبعة الثانية [2001 م].

43-معجم الفلسفة مجمع اللغة العربية الهيئة العامة للشؤون المطابع الأميرية [1983 م].

44-مقدمة ابن خلدون لعبد الرحمان ابن خلدون دار الهيثم القاهرة الطبعة الأولى [2005 م].

45-مقدمة في النقد الأدبي لعلي جواد الطاهر المؤسسة العربية للدراسة والنشر بيروت الطبعة الأولى [1979 م].

46-منهج البحث الأدبي عبد المالك مرتاض مكتبة النهضة العربية الطبعة الثانية [1972 م].

47-مناهج البحث العلمي عبد الرحمان البدوي القاهرة دار النهضة العربية مناهج البحث العلمي عبد الرحمان البدوي القاهرة دار النهضة العربية (بدون طبعة) .

48-مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث لعمار بوحوش و محمد محمود الديبات ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر الطبعة الثالثة [2001 م].

49-مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية والتطبيق سمير سعيد حجازي دار الأفاق العربية الجزء الأول [2017 م].

50-مناهج النقد المعاصر صلاح فضل الهيئة المصرية للكتاب [1997 م] مناهج البحث العلمي عبد الرحمان البدوي القاهرة دار النهضة العربية (بدون طبعة) .

51-موشح في مأخذ العلماء على الشعراء لمحمد بن عمران بن موسى المرزبان أبو عبد الله تحقيق محمد حسين شمس الدين دار الكتب العلمية الطبعة الأولى [1415 هـ -1995 م].

52-موشح لأبي عبد الله المرزبان [384 هـ] تحقيق علي محمد البخاري دار النهضة مصر [1945 م].

53-نظرية البنائية في النقد الأدبي صلاح فضل –مكتبة أنجلو المصرية - الطبعة الثالثة [1980 م].

54-النقد الأدبي في أثار أعلامه حسين الحاج حسن المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الأولى [1996 م].

55-النقد الأدبي لأحمد أمين كلمة عربية للنشر والترجمة والتوزيع مدينة نصر القاهرة (بدون طبعة).

المراجع المترجمة :

1- محاضرات في الألسنية العامة –فردينان دوسوسير –ترجمة يوسف غازي و محمد النصر المؤسسة الجزائرية للطباعة [1986 م].

2- مناهج النقد الأدبي أنريك أندرسون إمبرت ترجمة طاهر أحمد مكي مكتبة الأدباء 43 ميدان الأوبرا القاهرة [1412 هـ -1991 م].

3- النقد الاجتماعي نحو علم الاجتماع للنص الأدبي بييرزيما ترجمة عايد لطفي مراجعة أمينة رشيد ، سيد البحراوي –دار الفكر للدراسة والنشر والتوزيع القاهرة الطبعة الأولى [1991 م].

4- النقد الفني سولنيتز – ترجمة فؤاد زكريا الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة الطبعة الثانية [1975 م].

المجلات والدوريات :

1- خطايا المنهج عباس الجراري منشورات السفير مكناس المغرب الطبعة الأولى [1990 م]

2- الشعر ونضال الوحدة في صدر الإسلام مقالة عادل البياتي فن كتاب دور الأدب في الوعي القومي

3- الفحولة بين الجذر اللغوي والتأسيس الاصطلاحي مجلة ثقافية في السنة الخامسة [2000م].

4- قرأه تحليلية لمرجعيات منهج النقد التاريخي محسن الكندي مجلة نزوي العدد 86 .

5- مطلوب النقد الأدبي العربي في القرن الواحد والعشرين أحمد فاق مجمع العلمي العراق العدد 92 .

6- من النقد المعياري إلى التحليل اللساني خالد سليمي مجلة عالم الفكر العدد 24 يوليو سبتمبر [1994 م].

مذكرات ورسائل التخرج:

1- تطور النقد المنهجي عند طه حسين أطروحة دكتوراه محمد شنوفي جامعة الجزائر تخصص نقد أدبي حديث [2005 م-2006 م].

2- ديوان المهلهل تحقيق نافع منجل شاهين ضمن دراسة المهلهل بن ربعة التغلبي حياته وشعره رسالة ماجيستار كلية الأدب جامعة المستنصرية [1982 م].

3- المدخل الى نظرية النقد النفسي (سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد نموذجا) زين الدين مختار دراسة شعرية نقدية .

4- المنهج الإجتماعي ورواده في العصر الحديث لأحمد عبد الحميد مهدي قسم اللغة العربية بحث في مادة النقد الأدبي –شاه علم ماليزيا – جامعة المدينة العالمية .

الفهرس

المقدمة: .....أ

المدخل .....أ

الفصل الأول.....1

-1-1تعريف النقد: 8

مفهوم النقد لغة:.....10

النقد اصطلاحا: 10

-2تطور النقد الأدبي القديم.....13

-1-2نقد النص الأدبي في عصر ما قبل الإسلام: 13

-2-2النقد في سوق عكاظ: 16

-3-2ألقاب الشعراء: 17

-4-2مصطلحات نقدية في عصر ما قبل الإسلام 18

-5-2النقد في عصر صدر الإسلام: 19

-6-2النقد في عصر الخلفاء الراشدين: 21

-7-2نقد النص الأدبي في العصر الأموي [40 هـ -132 هـ[.....23

النقد في مجالس الخلفاء و ولاتهم في الأمصار: 24

-8-2النقد في العصر العباسي: 27

-3مميزات و وظائف النقد الأدبي 28

-1-3وظائف النقد الأدبي: 28

-2-3مميزات النقد الأدبي: 29

الفصل الثاني 1

-1تعريف المنهج.....33

- 1-1تعريف المنهج: 33

:-2المناهج الأدبية النقدية 38

-1-2المنهج الاجتماعي: 38

-2-2المنهج النفسي:.....40

-2النقد النفسي عند العرب: 41

- 3-2المنهج الشكلاني: 42

- 2-4المنهج العقائدي: 43
- 2-5المنهج البنيوي: 44
- 2-6المنهج السميائي: 45
3-المنهج التاريخي. 46
- 3-1تعريف المنهج التاريخي: 46
3-2-الفرق بين التاريخ والنقد التاريخي: 47
- 3-3تاريخ النقد التاريخي: 48
3-4-النقد التاريخي عند العرب: 49
3-5-أعلام المنهج التاريخي عند العرب: 50
3-6-خصائص المنهج التاريخي: 50
4-مقاربة تاريخية أدبية للنقد الأدبي القديم. 51
4-1-النقد الجاهلي: 51
4-2-النقد الأدبي في عصر صدر الإسلام: 53
4-3-النقد في العصر الأموي: 55
الخاتمة 1
الملاحق 59
قائمة المصادر و المراجع 64